كمال اتاتورك
ويهود الدونمة

٨٤

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا استجيبُوا للهِ وللرَّسُولِ

الوعي

العدد رقم (٨٤) ـ السنة السابعة ـ ذو القعدة ١٤١٤ هـ ـ الموافق نيسان ١٩٩٤ م

تغيير المناهج في مصر أصابع أميركية وصهيونية

حكم الامتراف والمعترفين باليهود

الوضع السياسي في الجزائر

منظمة التجارة الدولية

موقف الاسلام من الحوار بين الأديان

في مذبحة الحرم الابراهيمي (قصيدة)

الفجر (قصيدة)

AL.WAIE

الوعي

السنة السابعة ـ العدد (٨٤)

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

المراسلات

ص. ب ١٣٥٠٩٩
شوران ـ بيروت
لبنان

سعر النسخة

لبنان: ٧٥٠ ل.ل.
ألمانيا: ٢,٥٠ مارك
أميركا: ٢,٥٠ دولار أميركي
كندا: ٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا: ٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا: ٢ دولار أميركي
السويد: ١٥ كورون سويدي
الدانمرك: ١٥ كورون دانمركي
بلجيكا: ٥ فرنك بلجيكي
سويسرا: ٢ فرنك سويسري
النمسا: ٢٠ شلن
باكستان: دولار أميركي
تركيا: دولار أميركي
اليمن: ١٥ ريالاً

إقرأ في هذا العدد (٨٤)

□ الوضع السياسي في الجزائر ..... ص (٣)
□ تغيير المناهج في مصر: أصابع أميركية وصهيونية ..... ص (٦)
□ «الوعي» في سبعة مجلدات ..... ص (٨)
□ منظمة التجارة الدولية ..... ص (٩)
□ ١٥٣,٥ بليون $ المديونية العربية العام الماضي ..... ص (١١)
□ الصهيونية عبر الاعلام والمساجد في تونس (١٢)
□ روعة الفقه الإسلامي ..... ص (١٣)
□ سؤال وجواب: هل يقر الإسلام النظام الجمهوري ..... ص (١٦)
□ الفجر (قصيدة) ..... ص (٢٠)
□ الذلّة والمسكنة لليهود (مع القرآن الكريم) (٢٢)
□ الترف والاسراف عند الأمراء السعوديين .. (٢٣)
□ حكم الاعتراف والمعترفين باليهود ... ص (٢٤)
□ كمال اتاتورك ويهود الدونمة ..... ص (٢٦)
□ موقف الإسلام من الحوار بين الأديان ص (٢٨)
□ نظام تولي فاجر يجب هدمه على رؤوسهم (٣١)
□ في مذبحة الحرم الإبراهيمي (قصيدة) ص (٣٢)
□ عصر ما بعد الشيوعية: إنهيار الغرب؟ ص (٣٤)

الى السادة الكتاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
● لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها. وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
● لـ«الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة. وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
● جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في بيروت.

عناوين المراسلين

ألمانيا:

Zahir
Postfach 510607
13409 Berlin
GERMANY

أستراليا:

Abou Al Moutasim
C/O Fax: 7083694
Tlx: 176308
Sidney - AUSTRALIA

بريطانيا:

AL - WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9UW
U.K

اليمن:

السيد محمد عامر
ص. ب ٢١١٢٥
صنعاء ـ اليمن

النمسا:

S. Hassan
P.O.Box 308
A - 1013 VIENNA
AUSTRIA

U.S.A. أميركا
Al - WAIE
P.O.Box 366
Oxon Hill MD 20750

الدانمرك

AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

Canada :كندا

Al - WAIE
2376 Eglinton Ave. East
P.O.Box # 44515
Scarborough, ONT. M1K 2PO

Belgique بلجيكا

A.B.DEL.
B.P. No. 80 - 1070 Bxl

أميركا: ٣٠ دولارا أميركيا باكستان: ١٥ دولارا أميركيا تركيا: ١٥ دولارا أميركيا دول أوروبا الغربية: ٢٤ دولارا أميركيا باقي الدول: ١٥ دولارا أميركيا
الدانمرك: ١٨٠ كورون أستراليا: ٣٠ دولارا أميركيا كندا: ٣٠ دولارا أميركيا تونس: ١٤,٠٠٠ دينارا

كلمة «الوعي»

الوضع السياسي في الجزائر

هناك صراع على السلطة في الجزائر. هذا الصراع فيه اطراف خارجية دولية، واطراف داخلية. اما الأطراف الخارجية الدولية فتتمثل في اميركا وفرنسا (نقول فرنسا وليس بريطانيا، كما يتوهم بعض المراقبين). اميركا تسخّر بعض الاطراف الاقليمية وبعض الاطراف الداخلية، وفرنسا تسخّر كذلك بعض الأطراف الاقليمية وبعض الأطراف الداخلية. غالبية دول اوروبا الغربية تميل إلى تأييد فرنسا لأن نجاح اميركا في الجزائر سيؤدي إلى نجاحها في شمال افريقيا وفي مناطق أخرى من افريقيا، وهذا سيؤدي إلى تقليص النفوذ والمصالح الاوروبية، لأن كل نجاح لاميركا هو تقهقر لمنافساتها الدول الأوروبية.

استطاعت اميركا أن تستميل الرئيس امين زروال (وخالد نزار الذي ابتعد قليلاً بسبب حالته الصحية) وبذلك تكون اميركا قد استمالت الرئاسة الشرعية التي تملك قسماً قوياً من الجيش. واستطاعت اميركا، بواسطة جماعاتها الاقليميين في السعودية والسودان وايران، أن تستميل جانباً كبيراً من التيارات الاسلامية.

فرنسا معها قسم من الجيش متمثل في رئيس الأركان محمد العماري، ومعها جانب كبير من التيارات العلمانية.

اميركا تحضّ الرئيس زروال على الحوار مع الجميع دون استثناء الجبهة الإسلامية للانقاذ، وتحضّه على التفاهم مع الجبهة وتوسيع التمثيل في حكومته بينما جماعة فرنسا ضد الحوار مع الجبهة الإسلامية. وقد كان رئيس الحكومة السابق رضا مالك ووزير الداخلية السابق سليم السعدي، مثل رئيس الأركان محمد العماري، ضد الحوار مع الجبهة الإسلامية. وقد تمكن زروال من إقالة رضا مالك وابعاد سليم السعدي. وهذا قوّى موقفه في السلطة، ولكن يبقى موقفه داخل الجيش غير مضمون.

وقد برز موقف اميركا من الوضع في الجزائر في تصريحات ومواقف عدة كان منها الشهادة التي أدلى بها نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مارك بريس في مجلس النواب في ٩٤/٣/٢٢ حيث قال: «ليس هناك اي شك أن الإسلام السياسي بات يشكل عنصراً مهماً على الساحة السياسية الجزائرية». وقال بأن الإدارة راقبت باهتمام اجتماعات المسؤولين الجزائريين مع ممثلين عن الجبهة الإسلامية للانقاذ. وأوضح أن نجاح الحوار يتطلب من الجانبين اتخاذ خطوات محددة لاظهار حسن النية. وقال: «ليس في استطاعة الزعماء الجزائريين خفض حدة الأزمة بالاعتماد على سياسة القمع اكثر من اللزوم. وعلى الأغلب سيستمر العنف في التصاعد في شكل يهدد الاستقرار الجزائري في غياب حصول تغيير سياسي جدّي». وقال بأن النفوذ الاميركي في الجزائر محدود بعكس فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية.

وكان الرئيس زروال قال في ٩٤/٣/١٨ بانه سيبدأ محادثات خلال ايام قليلة مع زعماء سياسيين واجتماعيين لاعادة الجزائر إلى «سيادة الشعب».

وهذه العبارة طالما استخدمها زعماء الجبهة الإسلامية للانقاذ اثناء تقدمهم في المعركة الانتخابية. وقد اثارت هذه العبارة من الرئيس زروال تعليقات غاضبة في جريدة «الوطن» المستقلة (تعتبر قريبة من قوات الأمن) في مقال عنوانه: «الجزائر تسير في طريق انتحاري» وكتبت أن قرار زروال «ربما عرّض وحدة الجيش للخطر».

وقد اجرى رئيس الاركان الجنرال محمد العماري محادثات على مدى ثلاثة ايام مع كبار الضباط بشان قرار التعبئة واستدعاء الاحتياط.

وقد قال المؤرخ الفرنسي بنيامين ستورا المتخصص في شؤون الجزائر: «المنطق يقول انها حرب تتاجج بين معسكرين لا يريدان التفاوض الآن وعلى طرفي نقيض في رؤيتهما لشكل المجتمع». واضاف: «إن تزايد قوة الجنرال (محمد) العماري (رئيس الأركان) تشير إلى تشدد اكثر في موقف العسكريين الجزائريين تجاه الجماعات الإسلامية».

وقالت وكالة رويتر في ٩٤/٣/٢٦: «قررت الجزائر التي تخوض حربا غير معلنة ضد الاصوليين الإسلاميين استدعاء الآلاف من جنود الاحتياط للاشتراك في المعركة». واضافت: «قال ديبلوماسي غربي: إذا استدعيت الاحتياطي فإلى اي جانب سيقاتلون. بالتاكيد سيتعاطف بعضهم مع (الجانب الآخر). انه مثل السماح للعدو بدخول معسكرك». واضافت «إن حدوث انقسام في صفوف القوات المسلحة هو اشد ما تخشاه السلطات الجزائرية».

وكانت مجلة «اكسبرس» الفرنسية اعتبرت «أن العماري كان وراء شائعة استدعاء جنود الاحتياط البالغ عددهم (١٢٠) الف رجل للضغط على زروال». وقالت مجلة «جون افريك»: إن سياسة الحوار التي انتهجها زروال لم تعد تلقى تاييد الجميع، إذ أن خصمه الاساسي اللواء العماري الذي يتولى ايضاً قيادة القوات الخاصة يبدو متقدماً عليه. وما مسارعة قادة الجيش في ٢٠ اذار الماضي الى اصدار بيان الدعم لزروال إلّا إشارة ضعف على موقف زروال.

وقد نقلت جريدة السفير (اللبنانية) في ٩٤/٤/٦ عن مصدر جزائري ذي خبرة واسعة في المجالات الامنية قوله: «إن ثمة حملة واسعة في القيادة العسكرية للتخفيف من تاثير الضباط ذوي التربية الفرنسية لافساح المجال أمام القيادات الشابة والضباط الذين كانوا تلقوا تدريبات في أوروبا الشرقية او دول اخرى غير فرنسا» وفي إشارة إلى غموض الدور الفرنسي تنقل الجريدة عن المصدر قوله: «إن السلطات الرسمية عندنا حاولت جاهدة، وفي اكثر من مناسبة، دفع باريس لاعلان موقف واضح حيال ما يجري، لا سيما بالنسبة للاسلاميين. لكننا كنا في كل مرة نفاجا بان فرنسا تعمل على التعامل مع النظام الشرعي والمتطرفين على نسق واحد، وكانما عمليات الجيش والاسلاميين هي ذات طبيعة واحدة. وكانت الولايات المتحدة تسعى بالمقابل إلى مد خطوط واضحة مع المؤسسة العسكرية الجزائرية رغم إدراكنا بان واشنطن لم ولن تقطع الخطوط الموازية مع الإسلاميين. ولذلك وجدنا انه لا بد من التعامل مع واشنطن حتى وإن تم ذلك على حساب فرنسا. وقد وجهت الإدارة الأميركية رسالة واضحة إلى زروال تؤكد فيها دعمها لمسيرته وارفقتها بمساعدات مالية بلغت ملايين الدولارات خصصت لحماية المناطق البترولية».

وتضيف الجريدة عن المصدر قوله: «إن الجيش لم يعد قادراً على تباينات قادته، لا سيما بعدما تبيّن أن الإسلاميين مرتبطون بخطوط واسعة مع الخارج تبدأ بالسعودية وتمر بإيران وصولاً إلى السودان وباكستان، وتدرك المؤسسة العسكرية أن الحوار كما كان يراد له سابقا لم يعد صالحا لانقاذ الأوضاع، وإن بات مطلوباً نوع آخر من الحوار والحلول».

ويبدو أن كلاً من زروال (رئيس الدولة ووزير الدفاع) والعماري (رئيس اركان الجيش) اخذ يستقطب الجيش ويستميل الضباط اليه تحسّباً لانقسام الجيش. وفي هذا السياق جاء تعيين الرئيس زروال في ٩٤/٣/٢٦ للعميد المتقاعد محمد بتشين (٦٠ سنة) مستشاراً له. وقد وُصف العميد بتشين هذا بانه رجل انفتاح على الصعيد السياسي، وبانه عسكري محترف ولديه شعبية كبيرة بين ضباط الجيش، والأرجح أن شعبيته بين ضباط الجيش هي التي دفعت بزروال لتعيينه مستشاراً له.

الآن رجحت كفة زروال بعد إقالته لرضا مالك من رئاسة الحكومة وابعاده لسليم سعدي عن وزارة الداخلية، وهو يحاول استرضاء شيوخ الجبهة الإسلامية للانقاذ لتسليمهم السلطة بعد أن يضمن عدم خروجهم عن الخط المرسوم. وفي هذه الحال سيصبح الجيش داعماً وحامياً لهم.

اما ما هو هذا الخط المرسوم، ومن هي الجهة التي رسمته، وإلى أي مدىً يصل هذا الخط. فنحن نرى أن أميركا هي التي ترسمه، وهذا الخط هو ليس مجرد اقامة دولة اسلامية في الجزائر لارضاء التيارات الاسلامية بل هو اشعال ثورة اسلامية تنطلق من الجزائر لتطيح بالأنظمة في الشمال الافريقي كله ولتمتد إلى بقية افريقيا. اميركا تريد أن تسخّر الإسلام والثورة الاسلامية والحركات الإسلامية من حيث لا يدرون (وربما بعضهم يدري) لقلب أنظمة حكم والإتيان بانظمة أخرى تكون في قبضتها كما تريد. وبعد تحقيق ماربها تجهض الثورة الإسلامية وتركز الصيغة التي تناسبها بعد أن تكون اقتلعت نفوذ الدول الأوروبية المنافسة لها.

ولكن هل ستسكت فرنسا والدول الأوروبية الأخرى ذات المصالح، هل ستسكت على خطة أميركا هذه، وهل ستسمح بمرورها؟

الظاهر أن فرنسا لن تسكت. وما تَشدُّدُ رئيس الاركان (العماري) ومحاولة استقطابه لضباط الجيش، ومحاولة استدعائه الاحتياط، وشحن الجيش ضد الحوار مع الحركات المتطرفة (التي تقتل الجيش وقوى الأمن) على حد تعبيره؛ وما اطلاق النداء الذي أطلقه سعيد سعدي من أجل أن يحمل الشعب السلاح لحماية نفسه وتأمين أمنه الذاتي دون الاعتماد على الحكومة التي أصبحت جثة هامدة على حد تعبيره: ما ذلك إلاّ من تحريضات الدول الأوروبية وعلى راسها فرنسا لقطع الطريق على الثورة الإسلامية التي تريدها أميركا. سعيد سعدي هذا قال في المقال الذي نشرته له جريدة «الفيغارد» الفرنسية في ٩٤/٣/٣٠: «لا تتوقعوا ان يحصل في الجزائر النموذج الإيراني، بل سيحصل النموذج الأفغاني».

وكان سعيد سعدي قد طلب من وزارة الداخلية (في عهد سليم سعدي) تسليح عناصره بمنطقة القبائل (البربر) وقد لقي طلبه استجابة فورية.

وهناك تقارير تؤكد حصول تهريب السلاح وإدخاله من تونس إلى الجزائر إلى منطقة القبائل.

وفي ٩٤/٤/١٣ عقد حسين ايت أحمد مؤتمراً صحافياً في باريس (وهو من زعماء منطقة القبائل) وحذر من أعمال عنف قد تحصل في مناطق البربر التي تشهد منذ بضعة أسابيع عمليات توزيع أسلحة. واوضح أن جبهته (جبهة القوى الاشتراكية الجزائرية) تتعرض لضغوط شديدة.

علماً أن سعيد سعدي الذي يتزعّم حزباً صغيراً يدعى (التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية) هو رجل مخابرات ساهمت الداخلية الجزائرية في صنعه وابرازه بهدف محدد هو التصدي لنفوذ حسين أيت أحمد في منطقة القبائل.

نحن في «الوعي» لا نكتب هذا الكلام ليكون مجرد تحليل سياسي، بل نكتبه ليكون فعلاً أداة وَعْيٍ على واقع المسلمين، وكيف أن الدول المستعمرة الكافرة تتكالب على المسلمين وبلادهم، ويتخذون من الإسلام مطية لهم، ويجعلون المسلمين كرة يتقاذفونها بارجلهم. فهل يعي المسلمون في الجزائر وغيرها هذه الحقائق؟ وهل يتذكرون أنهم هم ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾؟!

تغيير المناهج في مصر
(١)
أصابع أميركية وصهيونية

صدرت سلسلة من الكتب في مصر تحت عنوان (الغزو الفكري في المناهج الدراسية). هذا عنوان السلسلة أما عناوين الكتب فقد جاء عنوان الكتاب رقم ٨: (تطوير أم تضليل في التاريخ الإسلامي في عهد الدكتور فتحي سرور)، أما الكتاب رقم ٩ فكان تحت عنوان (تطوير أم تضليل في التاريخ الإسلامي في عهد الدكتور حسين كامل)، وجاء الكتاب رقم ١١ تحت عنوان: (تطوير أم تضليل في مناهج التربية الإسلامية).

الكتاب رقم ٨ والكتاب رقم ٩ من إعداد مجموعة من الخبراء في مصر وهم: الدكتور جمال عبد الهادي والدكتورة وفاء محمد رفعت، والأستاذ محمد عبد المنعم، والأستاذ لطفي حسن عوض. أما ما ورد في هذه السلسلة من معلومات فهو يدعو إلى القلق الشديد، ويدل على الاستفزاز لكل مسلم من قبل السلطة الحاكمة. فما ورد فيها من معلومات مدعمة بالأدلة والأرقام مع ذكر كل آية وكل حديث حذف أو استبدل وكل صفحة حصل فيها العبث والتخريب، وقد رأت «الوعي» أن تطلع قراءها على بعض النُتف من التخريب الكبير الذي طال مناهج التربية في مصر الكنانة.

تبقى الإشارة أن الكتاب رقم ١١ هو من إعداد: الدكتور جمال عبد الهادي (أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة أم القرى سابقاً) والأستاذ محمد عبد الرحمن طبل (مدير مدرسة وعضو نقابة المعلمين بالقاهرة) والأستاذ محمد بدوي (خبير المناهج بوزارة التربية) والأستاذ كامل حمدي عبد الكريم (موجّه التربية الإسلامية واللغة العربية) والأستاذ احمد محفوظ (موجّه التربية الإسلامية واللغة العربية).

في الكتاب رقم ٩ من السلسلة المذكورة والذي يستعرض التخريب الذي طال المناهج في عهد الدكتور حسين كامل:

في الصفحة الثالثة ورد ما يلي: «أُلغي تدريس كتاب (صور من تاريخ مصر الإسلامية) للصف الخامس الابتدائي وكان يشتمل على موضوعات تاريخ الدولة الإسلامية من العصر النبوي حتى نهاية عصر المماليك وصار يدرّس بدلاً منه تاريخ الفراعنة».

«كان التاريخ الفرعوني يُدرّس في ٧٥ صفحة وذلك قبل التطوير فصار الآن يدرّس في ٣١٧ صفحة وكان يُدرّس في المرحلة الإعدادية وحدها فصار يدرّس في المراحل الثلاث، أما تاريخ الدولة الإسلامية منذ عصر سيدنا محمد ﷺ وحتى نهاية الخلافة العثمانية فكان يُدرّس في ٢٠٧ صفحات قبل التطوير فصار يُدرّس الآن في ٣٢ صفحة فقط وكان يُدرّس في المراحل الثلاث فصار يُدرّس الآن في المرحلة الإعدادية وحدها، وبذلك انخفض تدريس العصر النبوي لسيدنا محمد إلى عشر صفحات، في حين يُدرّس الملك (مينا) الفرعوني في تسع صفحات».

أما في صفحة ٥ فقد جاء ما يلي: «أُلغي تدريس كتاب (معالم التاريخ الإسلامي) للصف الثاني الثانوي وتقرر بدلاً منه كتاب (الحضارة الإسلامية) ومن أهم سلبيات هذا الكتاب ما يلي:

١ ـ حذف تاريخ الدولة الإسلامية من العصر النبوي حتى نهاية الخلافة العثمانية.

٢ ـ حذف أهم موضوعات الحكم في الإسلام مثل:

ـ النظام السياسي (نظام الخلافة ـ الوزارة ـ الحجابة ـ الكتابة).

ـ النظام الاداري (تولية الولاة ـ الدواوين ـ الجيش ـ الأسطول).

ـ النظام المالي (بيت المال ـ موارد بيت المال ـ السكة ـ دار الضرب).

ـ النظام القضائي (تطور النظام القضائي ـ الحسبة).

٣ ـ تشويه معالم الإسلام في عصر الخلافة العباسية والادّعاء بأن العصر العباسي كان عصر جوار وغناء (في حين أنه كان عصر جهاد وعلم)، والادّعاء بأن حياة الخلفاء العباسيين كانت حياة لهو ومجون.

في الصفحة رقم ١٠ ورد ما نصّه: «أدخل الكتاب الجديد طبعة (١٩٩٣ ـ ١٩٩٤) تعديلات توحي للطلاّب بأن التضامن الإسلامي والوحدة الإسلامية تيار قد انتهى عصره وأصبح في خبر كان، وان العصر الحالي هو عصر القوميات، وأن العرب والمسلمين رفضوا **فكرة الخلافة**، والوحدة الإسلامية، وحاربوها وفضلوا عليها فكرة القومية العربية... وذكر الكتاب طبعة (٩٣/ ٩٤) أن المثقفين العرب في بلاد الشام انقسموا إزاء قضية القومية العربية الى فريقين: فريق تمسك بالدولة العثمانية باعتبارها جامعة للمسلمين وحامية للخلافة، وهذا الفريق من العرب المسلمين، وفريق آخر مثّله العرب المسيحيون، وقد أثنى الكتاب المقرر على هذا الفريق الثاني وقال عنه: (انهم قرأوا التاريخ العربي قراءة غير ذاتية. ورأوا الاندماج بين المسلمين ضد الوجود العثماني وتحت لواء العروبة... لقد تبلور الفريق الثاني ـ المسيحي ـ حول كتاب نجيب عازوري (يقظة العرب) الذي دعا فيه إلى انفصال الولايات العربية عن الدولة العثمانية على أن تكون الحجاز فقط مقراً لخلافة عربية اسلامية أشبه بدولة الفاتيكان للمسيحيين».

ويضيف الكتاب المقرر على طلاب مصر لعام ٩٣/ ٩٤: «ان الحركة العربية ـ التي مثّلها العرب المسيحيون ـ دخلت بعد ذلك مرحلة العمل السياسي وكانت ممثلة أول الأمر في (جمعية بيروت السرية) التي تألفت عام ١٨٧٥ م على يد خمسة شبان من خريجي الكلية البروتستانية (الجامعة الأميركية في بيروت) وهي التي قامت بأول عمل ثوري عربي في هذه الفترة عن طريق توزيع المنشورات السرية التي تضمنت مساوىء الحكم التركي».

وفي صفحة ١٢ إشارة إلى حذف هذه العبارة من الكتاب المدرسي الجديد: «ظلت مصر متعلقة بأهداب الدولة العثمانية على اعتبار أنها دولة الخلافة وأنها تسعى إلى تحرير العالم الإسلامي من الاستعمار ولذلك قاطع المصريون البضائع النمساوية عندما أعلنت امبراطورية النمسا اقتطاع اقليمي البوسنة والهرسك من جسد الدولة العثمانية، وكان للشعب المصري مواقف غاية في السمو من العدوان الايطالي على طرابلس الغرب في ١٩١١ م ومن عدوان بعض الدول البلقانية على الدولة العثمانية في عام ١٩١٢ م» فلماذا حذفت تلك المعلومات التي كان يتعلم منها الطالب أن البوسنة والهرسك كانتا جزءاً من العالم الإسلامي في ظل الخلافة العثمانية، وأن الشعب المصري أعلن مقاطعته للبضائع النمساوية من أجلهما؟

صفحة ١٩ جاء ما يلي: حذف الفصل الخامس من كتاب الجغرافيا للصف الثاني الاعدادي وذلك لورود العبارات الهامة التالية فيه:

* «إن الأمة العربية حالياً لا تضمها دولة واحدة، فهي مقسمة إلى ٢٢ دولة برغم أن لها تاريخاً طويلاً يبلغ آلاف السنين، وأن تقسيم الشعب العربي وتجزئته يرجع الى الاستعمار الأوروبي الذي عمل على تفتيته الى دول صغيرة يفصل بعضها عن بعض حدود سياسية مصطنعة من رسمه لإضعاف قوة العرب وإشاعة روح التفرقة بينهم».

* «سيطر الاستعمار على انتاج الوطن العربي الزراعي والمعدني وأخضعه لمصالحه الشخصية لكي يضمن تبعية الدول العربية له سياسيا واقتصاديا».

* «وفي عام ١٩٤٨ قام الاستعمار بتمزيق وحدة أراضي الوطن العربي بإقامة دولة اسرائيل على أرض فلسطين».

* ومن المشكلات التي خلفها الاستعمار: مشكلة جنوب السودان، وذلك بهدف التحكم في منابع النيل، ووقف الزحف العربي الإسلامي الى قلب القارة الافريقية وبالمثل مشكلة كردستان، ومشكلة عربستان، ومشكلة الاسكندرونه، ومشكلة أوجادين ومشكلة جزر الخليج العربي، والمشكلة الفلسطينية».

وفي صفحة ٢٠، ٢١ ورد ما يلي: «حذف الفصل الخامس عشر وهو بعنوان: (التكامل بين اقطار الوطن العربي وامكاناته الطبيعية والبشرية) وحذفت ايضاً العوامل المساعدة على التكامل الاقتصادي في الوطن العربي».

وفي صفحة ٢٣ جاء هذا العنوان: (اختزال وتشويه تاريخ الدولة الإسلامية بالصف الثاني الاعدادي) (عام وأزهر). وورد تحت هذا العنوان: حذفت أهم وقائع السيرة النبوية حتى بدت وكأنها سيرة شخص عادي لا سيرة أعظم الأنبياء، حيث حذفت منها مواطن العظة ونماذج القدوة ومما حذف من السيرة ما يلي:

١ ـ اغفال أمر الله سبحانه وتعالى إلى نبيه الكريم (ﷺ) بأن يجهر بدعوته.

٢ ـ اغفال وقائع تعذيب آل ياسر وسمية وتثبيت رسول الله ﷺ لهم وقوله «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، كما أغفل وصف سُميّة بأنها أول شهيدة في الإسلام.

٣ ـ اغفال موضوع غدر اليهود ونقضهم للمعاهدات التي عقدت مع سيدنا محمد (ﷺ).

٤ ـ حُذف من معركة بدر، تاريخ المعركة الهجري، وعدد جيش المسلمين، وعُدّة المسلمين وحُذف عدد شهداء المسلمين، وحُذف وصف سير المعركة، وحُذفت الدروس المستفادة من المعركة.

٥ ـ أُغفل من غزوة الخندق سبب الغزوة وهو أن نفراً من اليهود حزّبوا الأحزاب على رسول الله (ﷺ) حيث ذهبوا إلى قريش ودعوهم إلى حرب رسول الله. وكل الإشارات التي تشير إلى غدر يهود بني قريظة بالعهد الموقع مع المسلمين.

٦ ـ حذف أمر النبي (ﷺ) باجلاء بني قريظة عن المدينة جزاء غدرهم وخيانتهم.

٧ ـ حذف من فتح مكة قوله ﷺ: «**من دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**» وحذفت العبارة التالية أيضاً «ودخل الرسول المسجد الحرام وطاف بالكعبة والمسلمون معه يرددون «**لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده**»، وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، وكلما مر بصنم أشار إليه وقال: «**جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**».

وفي صفحة ٢٨ ورد ما يلي: «التنكر لتاريخ مصر الإسلامية بحذف الفصل الثاني الخاص بمصر كولاية اسلامية والذي حذف هو عبارة: ان مصر ظلت ولاية تابعة للخلافة الإسلامية منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الطولونية المستقلة الخارجة على الخلافة وقد تولى الحكم خلال هذه الفترة ٩٩ والياً بعد عمرو بن العاص».

ويتابع الكتاب وقد تم حذف الفصل الخامس وكان بعنوان (**الفتح العثماني لمصر**) وجاء فيه: «ان العثمانيين مسلمون على المذهب السني استقروا في آسيا الصغرى وظلت قوتهم تتزايد حتى اصبحت دولتهم أكبر قوة عسكرية».

هذه مقتطفات قليلة مما ورد في تخريب المناهج في مصر وحسب ما ورد في الفصل الأول من الباب الثالث من الكتاب رقم ١١ فإن مجموعة المؤلفين لهذه السلسلة يجزمون بوجود أوامر أمريكية ويهودية وراء ما جرى من تخريب حيث جاء الفصل المشار إليه بعنوان: «**الأدلة على وجود أصابع أمريكية وصهيونية وراء تخريب مناهج التربية الإسلامية**». وفي الاعداد القادمة سوف نستعرض بعض ما ورد في الكتب الأخرى من تحريف بإذن الله □

(يتبع)

مجلة «الوعي» في سبعة مجلدات

مع صدور هذا العدد (٨٤) من مجلة «الوعي» تكون المجلة قد اكملت سبع سنوات من عمرها. وقد رأت ادارتها ان تجمع الاعداد الصادرة في مجلدات، كل سنة في مجلد. وقد تم وضع فهرس للموضوعات في كل مجلد. وهذه المجلدات متوفرة الآن في عدد محدود. ثمن المجلد الواحد (١٥٠٠٠) ل.ل. في لبنان و ٩ دولارات أميركية خارج لبنان يضاف إليها أجرة البريد. [المجلدات السبعة بـ ١٣٥٠٠٠ ل.ل. أو ٦٣$].

«منظمة التجارة الدولية»

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تم وضع الأسس لاتفاقية التعرفات الجمركية والتجارة (غات)، ولكن الحرب الباردة جمدت هذه الاتفاقية. وقبل سبع سنوات بدأت المفاوضات فيما يسمونه بـ «جولة أورغواي». وتركزت هذه المفاوضات بين الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية الغربية وبعض الدول الأخرى. وخلال هذه السنوات السبع وضعوا نصوصاً في ٢٢ الف صفحة (وزنها ١٤٥ كلغ). وهذه النصوص تتحدث عن تنظيم التجارة العالمية.

إن الدول المهتمة بهذه النصوص وهذه الاتفاقات هي الدول الصناعية الغنية التي تتزاحم على الأسواق الاستهلاكية لتسويق منتجاتها وتتزاحم على المواد الخام الرخيصة. الدول النامية (أي المتخلفة صناعياً) والتي يسمونها دول الجنوب هي الضحية في الاتفاق الجديد، وهي ذهبت إلى مراكش ووقّعت، ولكن الغالبية العظمى فيها لم تفهم على أي شيء وقّعت. وهي تصرفت مثل قطيع الغنم تسير حيث يسوقها الراعي سواء إلى المرعى أو إلى المسلخ.

وقد انتهى الآن دور اتفاقية (غات) وحل محلها (منظمة التجارة الدولية). وقد وقّع على (اعلان مراكش) هذا (١٢٤) دولة في ٩٤/٤/١٥ منها تسع دول عربية هي: المغرب ومصر وتونس والجزائر والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطر وموريتانيا.والتوقيع حصل الآن بالأحرف الأولى، والمطلوب من كل دولة وقعت أن يصادق برلمانها على هذا التوقيع قبل نهاية عام ٩٤. ومع بداية عام ٩٥ او منتصف عام ٩٥ تصبح سارية المفعول. وقد وصفوها بانها أعظم إنجاز عالمي خلال ٤٧ سنة. وبعضهم وصفها بانها أعظم إنجاز في التاريخ. وهذه المنظمة بالإضافة إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تفرض السيطرة الكاملة على التجارة والاقتصاد والمال والنقد والعمالة والزراعة والخدمات والهجرة والقوانين المتعلقة بذلك في العالم

ووجه الخطر فيها أن لها حق الالزام، أي أن ما يسمى بالنظام الدولي الجديد صار يشمل هذه الأمور وله فيها حق الالزام. أي أن الدول المتخلفة وقّعت على صك عبودية جديد يعطي السيادة عليها للدول الصناعية الرأسمالية.

وعلينا نحن المسلمين بشكل خاص أن نلاحظ ما يلي:

١ ـ الدول الغربية الرأسمالية هي التي فرضت النصوص التي تحكم مسيرة «منظمة التجارة الدولية»، وهذه الدول تحاول فرض مفاهيمها وحضارتها (التي تسميها الليبرالية الديمقراطية) على العالم كله. هناك الآن صِدام حضارات. وقد سقطت الشيوعية أمام الرأسمالية، ويحاول دعاة الرأسمالية اسقاط كل الايديولوجيات والحضارات وإبقاء الحضارة الغربية وتعميمها على العالم. وقد جاء انشاء هذه المنظمة في هذا السياق.

٢ ـ الحضارة الغربية هذه التي يريدون أن يجعلوها ديناً للعالم كله، وأن يسنوها قانوناً ملزماً للعالم كله ينفذونه عليه بقوة مجلس الأمن وبشرعية القانون الدولي الذي تتبناه الأمم المتحدة، هذه الحضارة الغربية هل تصلح فعلاً للمجتمعات البشرية؟ وهل هي فعلاً توجد الاستقرار والعدالة وتمنع المشاكل وتحفظ الحقوق؟ كلاّ.

إن الحضارة الغربية مقياسها النفعية، ولذلك فان الفرد الذي يحمل مفاهيم هذه الحضارة يهتم بفرديته وبشهواته، ويبتعد عن التضحية وعن تحمل المسؤولية حتى لشعبه وأقاربه. وتتحكم فيه الأنانية ويتكالب مع غيره على المصالح.

ثم إن كل شعب من الشعوب التي تحمل مفاهيم الحضارة الغربية همه أن ينازع

الشعوب الأخرى على المصالح. ومن هنا نرى أن جميع الشعوب الغربية والدول الغربية هي شعوب ودول استعمارية، مصّاصة دماء. وهذا العيب ليس نابعاً من طينة البشر، لأن طينة البشر (أي الفِطرة التي فَطَرَ اللهُ الناسَ عليها) فيها قابلية للبذل والعطاء كما فيها قابلية للطمع والاستيلاء على أموال الآخرين. والعقيدة مع ما ينبثق منها من مفاهيم ومقاييس وقناعات هي التي توجه البشر ليتصرفوا كالوحوش في الغاب أو كالناس المهذبين في مجتمعات راقية. فالعيب الذي نراه متمكناً من أتباع الحضارة الغربية هو عيب في الحضارة الغربية ذاتها.

٣ ـ أتباع الحضارة الغربية يحاولون أن يتظاهروا بالانسانية والعدالة والشرعية وحفظ الحقوق وتقرير المصير... الخ. ولكن هذا كذب وخداع. وإذا فعلوا شيئاً من ذلك يكون من أجل الإغراق في التضليل من باب وضع الطعم في الصنارة. ولا ينخدع بتضليلات أتباع الحضارة الغربية إلا كل ساذج. وما أكثر السذّج! وماذا نقول عن ممثلي الدول الفقيرة التي وقّعت بالأمس على «إعلان مراكش»؟

إنهم في الوقت الذي كانوا يوقّعون فيه كانت غوراجدا في البوسنة تئنّ وتستجير، ولكن لا مجير! هيئة الأمم المتحدة كانت قد أعطت أماناً لغوراجدا، هيئة الأمم التي تضم الـ (١٢٤) دولة والتي تزعم أن لها ميثاقاً إنسانياً، ودول مجلس الأمن التي تضمن حفظ الحقوق، والدول الكبرى التي تأخذ على عاتقها احقاق الحق، ومنظمة حلف الأطلسي التي التزمت استعمال القوة لتأمين الحماية، كل هؤلاء كانوا قد أخذوا على عاتقهم أن يجعلوا غوراجدا منطقة آمنة. فماذا كانت النتيجة؟! حرموا المسلمين من السلاح للدفاع عن النفس (بحجة أن حلف الأطلسي سيدافع عنهم) وغضوا النظر عن الصرب يجلبون الدبابات والمدفعية والصواريخ وكل الأسلحة الثقيلة من صربيا ويقتحمون غوراجدا لتدمير المدينة ومن حولها من قرى ولذبح الناس وترويعهم وتشريدهم. كل ذلك يحصل تحت سمع وبصر الأمم المتحدة ومجلس الأمن وحلف الأطلسي والدول الكبرى. فهل تبقى بعد ذلك ثقة بهذا النوع من البشر؟ هؤلاء هم أتباع الحضارة الغربية. وكل هذا يحصل وهناك ١٢٤ دولة توقّع على مواثيق جديدة وضعها النوع نفسه من البشر! فهل هذا وعي أو سذاجة؟

وقبل ذلك رأينا دول الحضارة الغربية تكيل بمكيالين. رأينا كيف هي عاملت العراق وكيف عاملت اليهود.

بعد هذه الملاحظات التي هي حقائق لا يجوز أن تغرب لحظة عن انظارنا نعود إلى بعض ملامح «منظمة التجارة الدولية»:

١ ـ ستصبح هذه المنظمة بعد التصديق عليها (في المجالس التشريعية) من الدول، ستصبح منظمة دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ولها دور عالمي.

٢ ـ سيصبح لها صلاحية الالزام، وهذه سلطة للأقوياء على الضعفاء.

٣ ـ من أهم أغراضها تحرير التجارة، أي إلغاء أو تخفيض الرسوم الجمركية. وهذا هو مصلحة محضة للدول الصناعية الغنية.

٤ ـ ومن أغراضها فتح الحدود للبضائع القادمة.

٥ ـ ومن أغراضها مراجعة القوانين الداخلية في كل بلد بحيث تصبح هذه القوانين متفقة مع نظام المنظمة.

٦ ـ ومن أغراضها السماح للاستثمار وتسهيل مهمته وسن القوانين التي تحميه.

٧ ـ ومن أغراضها الإشراف على حل الخلافات التجارية الواقعة بين الدول أو المؤسسات أو الأفراد. ولها صلاحية الالزام في كثير من هذه الخلافات.

٨ ـ ومن أغراضها تنسيق السياسات المالية والنقدية والتجارية.

٩ ـ ستشمل صلاحياتها قطاع الزراعة وقطاع الخدمات.

١٠ ـ ستشمل صلاحياتها قطاع الملكية الفكرية مثل حماية الرخص المسجلة وبراءات الاختراع وحقوق التاليف ومنع تقليد البضائع.

١١ ـ سيكون لها لجنة تحضيرية تضع جدولاً متسلسلاً للمسائل المعلقة والتي يتعين على المنظمة حلها.

١٢ ـ من المسائل المعلقة: موضوع البيئة. العلاقة بين التجارة والقوانين الإجتماعية. الهجرة (اي انتقال اليد العاملة المرتبطة بالتجارة). النسيج. الخدمات المالية (المصارف والتامينات). النقل البحري. الانتاج السمعي والبصري (هذه نقطة خلاف بين الفرنسيين والأميركيين).

بالنسبة للمسلمين فإن معاملاتهم فيما بينهم، وفيما بينهم وبين العالم، يجب أن تكون ماخوذة من شريعتهم ولا يجوز ان يحكموا في شؤونهم شريعة غير شريعتهم لقوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ و «منظمة التجارة الدولية» لا تقوم على شريعة الإسلام بل على شريعة كفر، وهي شانها شأن بقية المنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة ومجلس الامن الدولي ومحكمة العدل الدولية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، كلها منظمات قائمة على انظمة كفر فلا يجوز لحاكم مسلم ان يصبح جزءاً منها. وهي فوق ذلك اداة بيد الدول الغربية الماكرة التي لا تحترم شرف العهد ولا الوفاء بالالتزام □

١٥٣,٥ بليون دولار قيمة المديونية العربية العام الماضي

بلغ إجمالي حجم الديون الخارجية للدول العربية بنهاية عام ١٩٩٣ نحو ١٥٣,٥ بليون دولار في مقابل نحو ١٥٤,٨ بليون دولار نهاية عام ١٩٩٢. وفيما سجلت الديون العربية انخفاضا طفيفا قدره ٠,٨٧ في المئة، فقد ارتفعت قيمة ديون الدول النامية بنسبة ٣,٥ في المئة لتصل إلى نحو ١٦٦٢ بليون دولار في مقابل نحو ١٦٠٦ بلايين دولار.

وعزا تقرير للبنك الدولي انخفاض ديون الدول العربية إلى عمليات إعادة الجدولة واسقاط جزء من ديون بعض الدول كمصر التي تم اسقاط نحو ١٣ بليون دولار من ديونها، بالاضافة إلى انخفاض الديون الحكومية والخاصة الطويلة الأجل. كما ساهمت عمليات اعادة شراء الديون ومقايضتها باسهم وسندات في اصول بعض الشركات والمؤسسات في هذا الانخفاض.

وذكر التقرير الذي أوردته «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» ان ديون خمس دول عربية فقط تشكل نحو ٧٨,٧ في المئة من إجمالي الديون العربية وان خدمة الدين تراوح بين ١٠ في المئة و ٧٠ في المئة من قيمة الصادرات.

واشارت إحصاءات البنك الدولي إلى ان ديون الجزائر بلغت عام ١٩٩٢ ما مجموعه ٢٦,٣ بليون دولار كلها ديون طويلة الاجل اقترضتها الحكومة في حين تبلغ خدمة الدين الجزائري ٩,٢ بليون دولار. اما إجمالي ديون مصر الخارجية فقد بلغت في العام نفسه ٤٠,٤ بليون دولار بينها ٣٦,٤ بليون دولار على الحكومة.

وطبقاً للتقرير السنوي للبنك الدولي، بلغت ديون الاردن الخارجية ٧,٩ بليون دولار. وهي كلها ديون حكومية. وبلغت قيمة خدمة الدين ٧١٧ مليون دولار. اما الدين الخارجي للبنان فبلغ ١,٨ بليون دولار بينها ٣٠٤ ملايين دولار على القطاع الحكومي. وبلغت قيمة خدمة الدين اللبناني ١٣٧ مليون دولار.

وكان المغرب في العام نفسه ثالث اكبر الدول العربية مديونية بعد مصر والجزائر. إذ بلغ إجمالي ديونه الخارجية ٢١,٤ بليون دولار وخدمة الدين نحو بليوني دولار. وتلته سورية بدين خارجي قدره ١٦,٥ بليون دولار وخدمة دين قدرها ٩٠٨ ملايين دولار. ثم السودان بـ ١٦ بليون دولار.

وبلغ الدين الخارجي لتونس ٨,٤ بليون دولار وخدمة الدين ١,٣ بليون دولار، واليمن ٦,٥ بليون دولار وخدمة الدين ١١٠ ملايين دولار، وسلطنة عمان ٢,٨ بليون دولار وخدمة الدين ٥٢٩ مليون دولار، والصومال ٢,٤ بليون دولار، وموريتانيا ٢,٣ بليون دولار، وجيبوتي ١٨٩ مليون دولار.

الصهيونية عبر الاعلام والمساجد في تونس

بقلم: عبد الله شهاب الدين

إن ما أصيب به المسلمون في هذا الزمان من اذلال واستخفاف ومصائب من حكّامهم يجعل المسلم متألماً متحسراً. وقد انفرد حكّام تونس بأعمال اكثر قساوة وحقداً على المسلمين، وهذا ما يتجلّى حالياً في هذه البلاد.

إن ما يحصل حالياً في تونس هو من السياسة اللاإنسانية بل هو سياسة صهيونية بحتة، لان الاعمال التي تقوم بها السلطة التونسية هي اعمال تطابق بروتوكولات حكماء صهيون من سياسة تجويع واذلال وسياسة تمييع والحاد وسياسة تكسير العائلات وافسادها وافشاء الفاحشة والرذيلة. فإذا اردت التيقُن من ذلك فعليك، اخي المسلم، ان تأخذ بيد بروتوكولات صهيون (انظر على سبيل المثال الوعي رقم ٣١) وبيد اخرى كل ما تشاهده وتقرؤه في وسائل الإعلام والإشهار وبرنامج التعليم الخ.. وسترى التطبيق بحذافيره لهذه المخططات الجهنمية.

وقد قام الاعلام التونسي بعملية اخبارية اعلامية واسعة المدى والانتشار بشأن المراة وحريتها متغنين بقيم الغرب ومفاهيمه. ونابذين لقيم الإسلام وانتماء الشعب التونسي له. والاكثر غرابة ان هذا البرنامج السام قد كسح المساجد واخذ اصحابُ المنابر الذين تركوا الكتاب المبين والسنة المكرّمة واخذوا يتغنون كالببغوات بما يُملى عليهم من تضليل واستخفاف.

فكانك لست في خطبة جمعة بل في اجتماع شُعبة دستورية. فقضية حرية المراة انتشرت في المساجد وقضية الاعتراف باسرائيل عمت ودخلت بيوت الله وكل ما هو غير شرعي يقال على المنبر رغم انف المصلّين.

إن المراة لدى الصهاينة والماسونيين الذين هم من جنسهم هي أداة وسلاح يتخذونه لهدم الاخلاق والآداب العامة، ولتحقيق الكثير من اهدافهم الهدّامة للمثل العليا.

ومن اهداف السلطة التونسية هدم الدين الإسلامي وتشكيك المسلمين في دينهم حتى ينسلخوا منه، ثم ينكروا وجود الله. وهذا من المحافل الماسونية والصهيونية.

ومما يدعو للاسف الشديد ان من يستقطبهم الحكم التونسي لتنفيذ هذه المخططات هم من افراد الشعب التونسي المسلم الذين اخذوا يبشرون بالإلحاد والكفر وساروا في طريق واحد مع السلطة.

والسؤال هو: كيف تمكنت هذه السلطة من الوصول إلى هذا الحدّ من السخرية والتحقير لدين شعبها بهذه السهولة؟ وكيف يمكن التخلّص من هذه السياسة الخطرة؟

أما كيف استطاعت الحكومة التونسية ان تُخضع الشعب التونسي لمؤامراتها الجهنمية فهو راجع إلى ثلاثة أسباب اساسية.

اولها يكمن في طبيعة الشعب التونسي الذي هو معروف بانه شعب مسالم يُحبذ الحوار والنقاش على الاعمال المادية. وكذلك معروف بين الناس ان هناك عددا لا بأس به من التونسيين، كما ذكرت، باعوا دينهم واخوانهم وانقادوا مع السلطة طمعا في رضاها مثل بقية الشعوب.

والسبب الثاني هو طبيعة الحكم التونسي. فقد قام بورقيبة،الذي هو من اصل يهودي وهو من العائلات الطرابلسية اليهودية بليبيا،بحرب ضد الإسلام منذ الاستقلال فتعتبر تونس من البلاد الإسلامية القليلة التي أُلغيت فيها منذ السنوات الأولى «للاستقلال» المؤسساتُ الدينية بشكل مباشر وسافر.فبعد اعلان الاستقلال باقل من ثلاث سنوات الغيت الأوقاف والمحاكم الشرعية والتعليم الديني (جامعة الزيتونة). وقد امر بورقيبة الناس بإفطار رمضان. ولا توجد إلى اليوم في تونس وزارة للشؤون الدينية. هذا على المستوى الظاهر. اما العمق فإن التغريب قد فرضته الدولة على الشعب بمختلف الوسائل. بل وصل الأمر إلى اعتبار التعامل بالدين مخالفة للقانون. وقد وقع الغاء تدريس الدين في المدارس والمعاهد تدريجياً حتى الانتهاء منه بصفة نهائية. ولم يكتف بذلك فقد ضرب هذا الحاكم اللغة العربية وأُخذت جُلّ المواد تُدرس

التتمة ص (١٥)

روعة الفقه الإسلامي

منذ ان نجح الكفار في تحطيم الدولة الإسلامية، وإحلال الكيانات العلمانية مكانها، وجهودهم منصبة على محاولة اقصاء الشريعة عن الحياة، عن طريق سن القوانين الوضعية، ومن خلال تجهيل المسلمين بدينهم. وقد تركزت جهودهم على الأحكام الشرعية المتعلقة بالاقتصاد والحكم.

ومنذ ذلك التاريخ، يحاول المسلمون استئناف الحياة الإسلامية، ويبذلون في سبيل ذلك الجهد والمال والدم. والمشاهد ان محاولتهم اقتربت من النجاح. رغم وجود عوائق ضخمة عديدة لا بدّ من ازالتها، من اجل قيام واستمرار دولة الخلافة القادمة قريبا بعون الله الواحد القهار.

ولتيسير ذلك الأمر، يجب تذليل بعض الصعوبات. خصوصا تلك المتعلقة بفهم أحكام الإسلام المتصلة بالحكم والاقتصاد. لأنها هي أكثر الأحكام محاربة. ولأن شيوخ المنابر كثيراً ما يفضلون الحديث عن قضايا عامة مبهمة، ويهملون القضايا المهمة الخطيرة، حتى لا تطالهم تقارير المخابرات الظالمة، وتمنعهم عن الجهر بكلمة الحق، مثلما حدث لبعض العلماء العاملين في السعودية مؤخرا.

وهذه المقالة ستعمد - بإذن الله - الى بيان بعض أحكام البيع وأدلتها وكيفية استنباطها، بغية اثارة الشوق عند المسلمين لدراسة الفقه الإسلامي في أمهات كتب الفقه المعتبرة، ثم الالتزام العملي بتلك الأحكام رغم أنف الأنظمة الجاهلية، كي يلمس الناس روعة معالجات الإسلام لمشاكل الحياة، وكي يدرك من في قلبه مرض ان نصر الله آتٍ آت. وان انهيار الكيانات العميلة أمر حتمي.

البيع لغة مطلق المبادلة. وهو ضد الشراء. والبيع من الالفاظ المشتركة بين المعاني المتضادة. فيطلق البيع على الشراء كما يطلق الشراء على البيع. والقرينة تعين المراد. أما البيع شرعا فهو مبادلة مال بمال تملكا وتمليكا على سبيل التراضي.

أما حكمه، فهو جائز، بدليل الكتاب والسنة. قال الله تعالى: ﴿واحل الله البيع﴾ ٢٧٥ البقرة. وقال: ﴿الا ان تكون تجارة عن تراض منكم﴾ ٢٩ النساء. وقال رسول الله ﷺ: **«البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا»** متفق عليه.

والبيع عموما لا يتم الا بايجاب وقبول. لأن الأصل في المعاملات منع المنازعات. قال الله تعالى ﴿الا ان تكون تجارة عن تراض منكم﴾. واستثنى الفقهاء وجوب وجود الإيجاب والقبول في بيع المعاطاة. وهو البيع الذي يدل العمل فيه على الإيجاب والقبول. كمبيع الخبز والصحف وطوابع البريد وما شاكل ذلك من سلع معروفة الثمن في السوق وليس فيها مساومة. والإيجاب والقبول يتم بلفظ يدل على كل واحد منهما أو ما يقوم مقام اللفظ، كاشارة الأخرس. والالفاظ التي تدل على الإيجاب والقبول كثيرة، فإذا قال رجل لبائع: كم ثمن هذه السلعة؟ فقال البائع الف دينار؛ فقال الرجل اشتريت؛ فقال البائع بعتك؛ فقدتم الايجاب والقبول.

وأرشد الشرع الناس إلى وجوب تبيين العيب في السلعة وعدم الغش. عن عقبة بن عامر قال: **«سمعت رسول الله ﷺ يقول: المسلم اخو المسلم لا يحل لمسلم باع من اخيه بيعاً وفيه عيب الا بينه له»** رواه ابن ماجة. واسناده حسن كما جاء في الفتح. وعن أبي هريرة **«ان النبي ﷺ مر برجل يبيع طعاماً فأدخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال من غشنا فليس منا»** رواه الجماعة البخاري.

وهناك شروط شرعية كثيرة أخرى منها ما يتعلق بالبائعين ومنها ما يتعلق بالسلعة، ومنها ما يتعلق بالثمن. ويجب على التاجر المسلم سؤال أهل العلم فيما يتصل بتجارته حتى يكون كسبه حلالاً وحتى لا يقع عمدا أو جهلاً أو سهوا في الحرام.

ولفظ «البيع» في قوله تعالى: ﴿واحل الله البيع﴾ عام. يندرج تحته أفراد كثير. فكل بيع حلال الا ما جاء نص بتحريمه. لأن العام يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصصه. ويخصص القرآن بالقرآن، والسنة بالقرآن، والقرآن بالسنة، والسنة بإجماع الصحابة، وغير ذلك مما هو مذكور في كتب أصول الفقه.

ومن البيوع المحرمة بيع ما حرم على العباد. عن جابر انه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام. فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه يطلى به السفن ويدهن به الجلود ويستصبح بها الناس فقال، لا، هو حرام. ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: قاتل الله اليهود ان الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه**» رواه الجماعة.

وقول الرسول عليه وآله الصلاة والسلام: «**ان الله حرم...**» يعني ان الذي يفعل ذلك يستحق العقاب والذم شرعاً. والالفاظ التي تفيد التحريم كثيرة. منها هذا الصريح. ومنها ما هو أشد منه كلفظ «**لُعن**» ولفظ «**من عمل الشيطان**» إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتب الأصول والفقه. وخلاصة القول ان كل ما جاء النهي فيه جازماً فانه يفيد التحريم.

وقول الرسول ﷺ: «**لا، هو حرام**» يحتمل وجهين لأن الضمير «هو» اما أن يكون راجعاً إلى البيع أو الانتفاع. فإذا كان الضمير راجعاً إلى البيع فان الحديث بمفرده لا يعني حرمة الانتفاع مطلقاً بدون بيع. فيجوز عندها اطعام الميتة للكلب مثلاً. وهذا انتفاع بدون بيع. وإذا كان الضمير راجعاً إلى الانتفاع، فعندها يحرم البيع؛ لأنه انتفاع ويحرم كذلك الانتفاع بأي شكل آخر.

وقول الرسول عليه وآله الصلاة والسلام: «**ثم باعوه فاكلوا ثمنه**» قرينة على ان الضمير عائد إلى البيع لا مطلق الانتفاع. وحرمة الانتفاع يبحث عنها في أدلة أخرى.

وهذا النص يفهم منه ان ما حرم على العباد فبيعه حرام. سواء كان فيه منفعة أو لم يكن. لأن النص غير معلل. ولا يوجد نص شرعي آخر يعلل ذلك التحريم. أي لا يوجد نص شرعي آخر في هذا الموضوع يبين الباعث على تشريعه. فيمتنع التعليل والقياس.

وفي نفس الباب حديث عن ابن عباس رواه أحمد وأبو داود؛ جاء فيه ان رسول الله ﷺ قال: «**لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها وان الله إذا حرم على قوم شيئاً حرم عليهم ثمنه**». وهذا نص يفهم منه أن الحيلة المفضية إلى الحرام حرام.

وهنا لطيفة ينبغي ذكرها، وهي ان الحديث الشريف المخصص لعموم قوله تعالى: ﴿**واحل الله البيع**﴾ جاء ما يخصصه هو نفسه. فالحديث يحرم بيع الميتة، وهناك نص يخصصه ويبيح بيع جلد الميتة المدبوغ.

وعليه يحرم على المسلم بيع ما حرم الله أكله كلحم الميتة، وما حرم شربه كالخمر، وما حرم اتخاذه كالأصنام، وما حرم اقتناءه كالتماثيل، وما حرم صنعه كرسم ذوات الأرواح باليد. ويستنبط منه ايضاً حرمة بيع الصلبان وشعائر الكفر.

ويشترط في بيع الأشياء المكيلة والموزونة والمعدودة تمام القبض. وذلك لورود أحاديث تنهى عن بيع هذه الأشياء قبل قبضها. روى مسلم أن النبي ﷺ قال: «**من اشترى طعاماً فلا يبيعه حتى يكتاله**». وعن زيد بن ثابت: «**ان النبي ﷺ نهى ان تباع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم**». وروى ان النبي ﷺ قال: «**من اشترى طعاماً بكيل أو وزن فلا يبيعه حتى يقبضه**». رواه احمد.

وحديث زيد بن ثابت رواه أبو داود والدارقطني. قال الشوكاني: أخرجه الحاكم وصححه وابن حبان وصححه أيضاً. وحديث زيد نص عام، يخصصه حديث ابن عمر الذي ذكر فيه «**ان رسول الله ﷺ اشترى من عمر جملاً ووهبه لعبد الله بن عمر قبل قبضه**». فلا يشترط في الدابة القبض. فلو اشترى دابة ولم يقبضها ثم ولدت، فان ولدها للمشترى وليس للبائع. وكما لا يشترط في الدابة القبض لاتمام البيع فانه لا يشترط في السيارة والطائرة والدار.

ومثلما خصص حديث ابن عمر حديث زيد بن ثابت، جاءت أحاديث أخرى تخصص حديث زيد في نوع آخر من البيع؛ هو بيع السَّلَم أو السَّلَف. والسلم هو ان يسلم عوض موصوف في الذمة إلى أجل. وهذا التعريف تعريف شرعي مأخوذ من واقع السلم الوارد في الأحاديث الشريفة. عن ابن عباس قال: «**قدم النبي ﷺ المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال من أسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى اجل معلوم**». رواه الجماعة.

والسلم يحدد عملياً على الشكل التالي: فلاح يعوزه المال فلا يجده فيبيع محصوله قبل خروجه بثمن معجل يقبضه حالاً في مجلس العقد على ان يسلم السلعة للمشترى عند حلول الأجل المضروب.

والتاجر قد يبيع بضاعة ليست عنده إلى أجل معلوم ويقبض الثمن حالاً في مجلس العقد على ان يسلم البضاعة عند حلول الأجل المطلوب.

وواضح ان هذا البيع هو بيع ما لا يملك. وبيع ما لا يملك حرام بدليل حديث زيد، ولكن حديث ابن عباس يخصصه.

والذي يجوز فيه السَّلَم هو ما جاء النص فيه. أما جوازه فيما يكال ويوزن فصريح في حديث ابن عباس. ونقل ابن المنذر الإجماع على ان السلم في الطعام جائز. سواء كان معدوداً أو موزونا أو مكيلاً. فالسلم في المعدود جائز أيضا. روى البخاري ان ابن أبي أوفى قال: «**كنا نسلف على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والزبيب والتمر**» وهذا نص صريح ان السلم في الطعام جائز. ويكون الحكم معلقا بكل ما يقدر به الطعام. والمعدود منه.

وتجب معرفة جنس المُسْلَم (قطن مصري، حرير هندي، الخ) وجنس ما يكال او يوزن (ليتر أو كيلو..) وكذلك لا بدّ أن يكون الأجل معلوما. والثمن معلوما. ويتحرز في الثمن على منع الغبن الفاحش، لأن الغبن الفاحش حرام في البيوع كلها. والغبن الفاحش يقدره أهل الاختصاص. فما يعتبرونه غبنا يكون غبنا، وما لا فلا

قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» رواه البخاري. وقد جاءت أحاديث شريفة كثيرة تحث على دراسة الفقه. وبدلاً من تيسير الخير أمام الناس تقوم الحكومات السائرة على سنة الكفار في بلاد المسلمين بحث الناس على متابعة الرقص الفاحش والغناء الماجن واللهو المحرم في وسائل الإعلام. وتعلم الشباب والفتيات اشعار الفسق والعصبية المذمومة والمعاني المنحطة. وتنفق الأموال على القصور الفارغة وحدائق الحيوانات. اما الأوقات القليلة المخصصة لتعليم الإسلام فإنها لا تعالج مشكلة ولا تنمي شخصية ولا تنتج عارفا بأمور الإسلام عاملاً بأوامره ونواهيه.

والمقالة السابقة مثال حي على ثراء الفقه الإسلامي، ودقة معالجاته، وروعة دراسته. وينبغي الإشارة ان ما جاء في المقالة انما هو ملخص. الهدف منه نشر بعض الأحكام الشرعية بغية الإلتزام بها، وفضح عداوة اكثر الحكام ومناهجهم للإسلام، وحث المسلمين على دراسة الفقه، والإشارة إلى ان في الإسلام علاجا صحيحا لكل مشكلة. وان ظهور الإسلام أمر حتمي ولو كره الكافرون والمنافقون.

قال الله تعالى: ﴿فأما الزبد فيذهب جُفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾. فإلى العمل الواعي المنتج يا شباب الإسلام ويا أمل الأمة □

«رواه للجماعة يعني الخمسة (أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وابن حنبل) بالإضافة إلى البخاري ومسلم.

متفق عليه يعني بخاري ومسلم.

تتمة ـ الصهيونية عبر الإعلام والمساجد ...

باللغة الفرنسية حتى انه، حاليا، في اجتماعات اعضاء الحكومة تكون النقاشات يغلب عليها استعمال اللغة الفرنسية وتُبث هكذا في التلفزة. والحاكم الحالي هو مثل سلفه.

واما السبب الثالث فهو يكمن في ضعف المعارضة في البلد.

هذا من حيث الاسباب اما من حيث الحل فهناك حل واحد ثابت واجب التطبيق. وهذا الحل هو الرجوع إلى الإسلام بالتفقه في القرآن والسنة والالتزام بهما كما امرنا رسول الله ﷺ: «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي». ولا بدّ في نفس الوقت من تعليم اللغة العربية تعليما صحيحا لانها تعتبر من طاقة الإسلام وهي من جنسه. فالقرآن نزل بهذه اللغة، وفهمُ معانيه لا يكون إلّا بإتقانها. ولا يكفي هذا بل لا بد من اخذ الاسلام عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام العيش طبقا لمجموعة المفاهيم الجزئية المرتبطة بوقائع الحياة والماخوذة من القرآن والسنة، حسب مقياس الاعمال والاشياء المتمثل في الحلال والحرام التي تبنى عن قناعات يقينية ينعقد عليها القلب وترتاح لها النفس. كل ذلك يحتم العمل الجماعي لان الإنسان بمفرده لا يستطيع قلب الأوضاع بل لا بد من الانتماء إلى كتلة سياسية مبدؤها الإسلام اي فكرها وطريقتها في القرآن والسنة. هذا بالنسبة للحل الاول الذي هو ثابت لا يتغير بتغير العصور ولا ينظر لواقع ما او نظام ما، بل يطالب به بدون اي اعتبار.

اما تغيّر الواقع فلا يحتاج اكثر من تغيير الاساليب والادوات لتوافق الواقع الجديد □

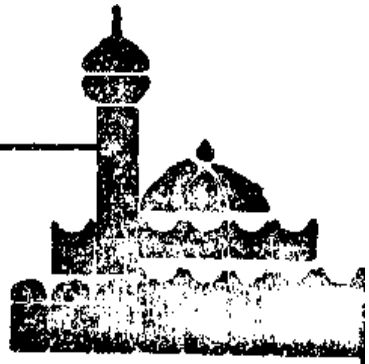

سؤال وجواب

السؤال: هل يُقِرّ الإسلام النظامَ الجمهوري؟

هل يجوز ان يكون شكل النظام الجمهوري في الحكم شكلاً لنظام الحكم في الدولة الإسلامية او هل ما يسمى بالجمهورية الإسلامية يجوز ان تكون شكلاً للدولة الإسلامية؟

الجواب:

الجواب: قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من معرفة واقع النظام الجمهوري ما هو، فنقول:

١ ـ النظام الجمهوري (أو الجمهورية) هو نظام من انظمة الحكم الديمقراطي، وهو الحكم الذي يقوم على مبدأ حكم الشعب للشعب، ويتميز النظام الجمهوري بان رئيس الدولة ينتخب في فترات دورية، وهذا عامّ في الدولة الراسمالية والاشتراكية، كما يقوم النظام الجمهوري في الدولة الموحدة والدولة الاتحادية على السواء. اما من حيث سلطات رئيس الجمهورية فهناك نوعان من النظام الجمهوري: الاول يسمى النظام الجمهوري النيابي وفيه يتولى رئيس الجمهورية اعمال السلطة التنفيذية بواسطة وزارة مسؤولة امام الهيئة التشريعية اي (البرلمان)، واما الثاني فيسمى بالنظام الجمهوري الرئاسي وفيه يتولى رئيس الجمهورية اعمال السلطة التنفيذية بنفسه وتكون الوزارة مسؤولة امامه لا امام الهيئة التشريعية.

هذا ابرز ما يميّز النظام الجمهوري عن النظام الامبراطوري او النظام الملكي الوراثي او غيرهما من انظمة الحكم، ولا بدّ هنا من إضافة وصف آخر إلى ما سبق وان كان معروفاً بداهة، وهو ان النظام الجمهوري كسائر انظمة الراسمالية والاشتراكية يتم فيه تطبيق دستور من وضع البشر يُراعي مصالح الناس فحسبْ دون اي اعتبار آخر مطلقاً، فما يراه الناس مصلحة لهم يشرّعونه دستوراً او قانوناً يلتزمون به.

٢ ـ بالنظر إلى ما سبق يتبين بوضوح لا لَبْس فيه ان النظام الجمهوري يخالف النظام الإسلامي او ما يسمى بنظام الخلافة او الإمامة من عدة وجوه:

أ ـ فالنظام الجمهوري مبني على اساس ان رئيس الجمهورية ينتخب في فترات دورية، بمعنى ان الرئيس ينتخب لمدة محددة ربما كانت اربع سنوات وربما كانت ست سنوات مثلاً، ولا يجوز في هذا النظام أن ينتخب الرئيس مدة مطلقة غير محددة، وهذا الركن في النظام الجمهوري مخالف لما عليه الحال في النظام الإسلامي او نظام الخلافة او الإمامة، فالرئيس في دولة الإسلام لا ينتخب لمدة محددة بزمن محدد، فما دام محافظاً على الشرع منفذاً لاحكامه قادراً على القيام بشؤون الدولة ومسؤوليات الخلافة فانه يبقى خليفة، ذلك ان نصّ البيعة الواردة في الاحاديث جاء مطلقاً ولم يقيد بمدة معينة. ولما روى انس بن مالك عن النبي ﷺ قوله: «إسمعوا واطيعوا، وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة ما اقام حدود الله» وفي رواية اخرى «يقودكم بكتاب الله»، وايضاً فان الخلفاء الراشدين قد بويع كل منهم بيعة مطلقة وهي البيعة الواردة في الاحاديث، وكانوا غير محدودي المدة فتولى كل منهم الخلافة منذ ان بويع حتى مات، فكان ذلك إجماعاً من الصحابة رضوان الله عليهم على انه ليس بخلافة

مدة محددة، بل هي مطلقة، فإذا بويع ظل خليفة حتى يموت.

ب ـ والنظام الجمهوري مبني على أساس الديمقراطية وتقوم الديمقراطية على مبدأ حق التشريع للشعب، وهذا الركن في النظام الجمهوري مخالف قطعاً لما عليه حال نظام الخلافة أو الإمامة، ذلك أن نظام الخلافة أو الإمامة يقوم على مبدأ السيادة للشرع وليس للشعب، فلا يصح للشعب في دولة الإسلام أن يقوم بالتشريع لأن المشرّع في الإسلام هو الله سبحانه، والرسول ﷺ فيما يُوحي إليه من ربه، وما سوى ذلك فلا يحق ولا يجوز لمسلم كائناً من كان أن يضع تشريعاً أو يسنّ دستوراً للدولة الإسلامية، ومن يفعل ذلك يرتكب إثماً ربما يُوصل صاحبه إلى الكفر، قال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾. والخليفة في الدولة الإسلامية عمله تبني الأحكام الشرعية وجعلها هي وحدها دستور الدولة الواجب الالتزام. فالخلاف بين النظامين خلاف جذري أساسي.

جـ ـ كما يجوز أن يقوم النظام الجمهوري في الدولة الموحدة يجوز أن يقوم في الدولة الإتحادية اتحاداً فدرالياً أو اتحاداً كونفدرالياً، ولكننا نرى الإسلام قد حرّم على المسلمين أن يكونوا دولاً اتحادية أو دولاً مستقلة، وأوجب أن يكون المسلمون جميعاً في دولة واحدة موحّدة فحسب، ويحرم أن يكونوا غير ذلك، لما روى مسلم أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع، فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر». ولما رُوي عن عرفجة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه». ولما رُوي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ انه قال: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما». فلئن اتسع النظام الجمهوري للاتحاد الفدرالي أو الاتحاد الكونفدرالي بين الدول فان نظام الخلافة أو الإمامة لا يتسع إلا للوحدة بين المسلمين فحسب، وهذا خلاف ثالث بين النظامين.

د ـ في النظام الجمهوري يوجد جهاز تنفيذي إضافة إلى رئيس الدوله هو الوزارة، وتكون هذه الوزارة مسؤولة أمام الهيئة التشريعية أو مسؤولة أمام رئيس الجمهورية، والوزارة عبارة عن لجنة أو هيئة مكونة من عدة اشخاص يقومون بممارسة الحكم بصورة تضامنية، وهذا الجهاز غير موجود في نظام الإسلام، وانما الموجود في النظام الإسلامي خليفة واحد يتولى الحكم بنفسه ومنفرداً، ويساعده في الحكم معاون أو اكثر بشكل فردي غير تضامني، بمعنى أن لكل معاون ان يفعل ما يشاء دون أن يرجع إلى المعاون الآخر، والمسؤولية على عمله واقعة على شخصه فحسب، ولا يحتاج المعاون لتنفيذ حكم من الأحكام إلى أخذ موافقة المعاون الآخر، ولا يرجع إليه في شيء، ولا يرجع في احكامه إلا للخليفة فحسب، وهذا خلاف رابع بين النظامين.

ونضيف إلى ما سبق جملة من الأفكار التالية:

أ ـ ان الإسلام دين ونظام عالمي جاء لعلاج مصالح العباد بالحق والعدل، وهو دين ونظام نزل به الوحي، فهو دين ونظام متكامل تام لا يعتوره النقص ولا الضعف، فقد قال سبحانه: ﴿اليومَ أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ فنظام عالمي عظيم ودين سماوي كامل تام كيف يتصور متصوّر فضلاً عن ان يكون مسلماً ان هذا الدين وهذا النظام ينقصه جهاز للحكم حتى يُؤتى له بنظام غريب عند من وضع البشر؟ الا يدل ذلك على اتهام هذا الدين وهذا النظام بالنقص، وبالتالي تكذيب قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾، فالكامل التام لا نقص فيه حتى يُجبر بغيره من الاديان والأنظمة، لهذا وجب على المسلمين الاقتصار على نظام الإسلام وحده وهو نظام الخلافة أو الإمامة ونبذ ما سواه.

ب ـ ان الله سبحانه رضي لنا هذا الدين فوجب أن نعتز به بان نتمسك به تمسكاً تاماً في الأصول والفروع، وأن نلتزم به وحده وننبذ ما سواه، ولا يكون كل هذا إلا بالتميّز، بمعنى أن على المسلمين أن يكونوا متميزين عمن سواهم من طرز العيش والتفكير والسلوك وانماط الحياة، فالمعتز بالشيء يتحلى به ويتيمز به عمن سواه، ولهذا راينا رسول الله ﷺ يُكثر من الطلب بان نخالف المشركين، وأن نتميز عنهم، فكيف يقبل مسلم يؤمن بالإسلام هذا ان يقلّد الكفار في اعلى شيء في هذا الدين وهذا النظام فمقبل ان

التتمة ص (٢١)

مصريون يرفضون المفاوضات مع اليهود

عُقدت ندوة سياسية شاركت فيها شخصيات سياسية من مصر في القاهرة تحت عنوان «معا ضد المؤامرة على فلسطين» واكد المشاركون على رفضهم للمفاوضات لانها تفرط بالحقوق والقضية الفلسطينية، واكدوا ايضا رفضهم كل صور التطبيع واشكاله على كل المستويات بين اية دولة عربية واسرائيل □

تخفيض العملة الجزائرية بامر البنك الدولي

بامر من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قامت الجزائر بتخفيض العملة بنسبة ٤٠٪ وذلك طمعا في جدولة ديونها والحصول على بعض القروض وبات الكل يعرف ان وصفات البنك الدولي تكون دائما مقدمة لوضع اليد على اقتصاد البلد. ومن جهة اخرى فان اطاعة امر هذه المؤسسة الدولية وباقي المؤسسات المنبثقة عن هيئة الامم لا تجوز لانها تشكل سبيلا للكافرين على المؤمنين، ولانها تائمر بامر دولة كافرة وظالمة هي امريكا. ويحق للمرء ان يتساءل: اليست الجزائر دولة نفطية تصدر النفط والغاز؟ واين تذهب اموال النفط والغاز هذه؟ ثم اين هي الزراعة والصناعة التي كانت تفخر بها بين اقرانها؟ □

التضحية بالمسلمين في غوراجدا

وقفت امريكا ومجلس امنها وقفة المتفرج على ذبح المسلمين في غوراجدا رغم التصريحات بان المدينة داخل نطاق الحماية الدولية وقال كلنتون «لا علينا ان نعمل بحزم لكن بصورة غير استفزازية» ودون التاثير في ميزان القوى» وهذا يعني انه لن يتدخل، وإلا فلماذا تعني عبارة «دون التاثير في ميزان القوى»؟ فاين ذهب اعلان المدينة ملاذا امنا قبل عام؟

نعم هذه امريكا التي يراهن عليها اهل البوسنة وباقي زعماء العالم الإسلامي وهذه هي الأمم المتحدة التي سلموها قرارهم وارواحهم. حيث قالت الصحف البريطانية ان الامم المتحدة لم تبذل اية محاولة لوقف زحف الصرب على غوراجدا □

١٣ نيسان كذبة اخرى

انتظر طالم ابو عمار المفاوض هذا التاريخ وفي هذا قال نبيل شعث: «نعمل كان الاتفاق جاهز لـ ١٣ نيسان» اما رئيس وزراء اليهود فقد صرح سابقا بقوله: «لا يوجد مواعيد مقدسة» ولم تنسحب اسرائيل من غزة ولا من اريحا، والسؤال الذي يرد هو: ما الذي تم الاتفاق عليه في أوسلو؟ وهل هو مجرد اتفاق على التفاوض؟ واذا كان كذلك فلماذا ترافق اعلان اتفاق اوسلو بضجيج البيت الابيض وتبريكه؟ □

شباب «حماس» لن يعترفوا بـ «اسرائيل»

نشرت وكالات الانباء كلاما منسوبا إلى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى ابو مرزوق أن حركته مستعدة للاعتراف باسرائيل اذا انسحبت إلى حدود ما قبل ٦٧

لا نريد ان نصدّق ان قادة «حماس» عندهم هذا التوجه، واذا كان صحيحا ان هذا الكلام صدر من موسى ابو مرزوق فهو لا يمثل راي جميع قادة حماس، وبالتاكيد فهو لا يعبر عن راي شباب «حماس».

إن شباب «حماس» الذين نفذوا عمليات العفولة والخضيرة وغيرهما لم ينفذوها لتكون مقدمة للاستسلام لليهود ولا للتنازل لهم عن فلسطين □

صحيفة (هيرالد تريبون) تتحسب من قيام دولة اسلامية

نشرت صحيفة (هيرالد تريبون) وعلى راس صفحتها الأولى في ٩٤/١/٢٥ مقالاً عن الجزائر قالت فيه: يحقق (الاسلاميون) المسلّحون الذين يقاتلون منذ سنتين تقدما سريعاً على الأرض ضد الحكومة الجزائرية المدعومة من العسكر والتي تبدو سلطتها في تدهور يومي... يقول دبلوماسيون ان المئات - وربما وصل عددهم إلى نحو ثمانية الاف من الشبان فروا من الجيش، والعديد منهم حمل اسلحته معه إلى الداخل الجبلي حيث يشكل (الإسلاميون المتشددون) جيشا هائلاً... وتفرض سفارة غربية ارتداء ستترات واقية من الرصاص على دبلوماسييها... ويقول دبلوماسي غربي: إذا كان هناك اضطراب في الشوارع بسبب ازدياد النقص في الأغذية، فإن الجنود ربما لن يرغبوا بإطلاق النار عند هذه النقطة ستنكشف الامور، ويمكنني عندها رؤية تحالف بين الضباط الصغار والقادة الاسلاميين قد يؤدي إلى قيام دولة إسلامية.

الأمم المتحدة توقف النار على غوراجدا قليلاً لإجلاء جريح بريطاني

كل الارواح التي تزهق من مسلمي غوراجدا لا تعادل روح جندي بريطاني «يشارك في قوات الأمم المتحدة (شهود الزور) الذين يرابطون داخل المدينة. فقد نجحت قوات الأمم المتحدة ووسطاؤها الدوليون في ترتيب وقف لإطلاق النار لمدة قصيرة تكفي لإجلاء جريح بريطاني من تلك القوات، ونجح الإجلاء وعادت النار لتطلق من جديد. فأي كذب هذا الذي تمارسه الأمم المتحدة؟ ولماذا يقف اطلاق النار لإجلاء رجل وابقاء جرحى وقتلى ونساء وشيوخ تحصدهم نيران الوحوش الهمج الصربيين؟

أهكذا تكون الملاذات الآمنة أيها الأمم المتحدة؟ □

تركيا والعودة إلى الاسلام

الانتخابات البلدية التي أجريت في تركيا في اواخر شهر اذار ٩٤ بينت ان الشعب في تركيا يريد العودة إلى الإسلام.

رغم ان القوانين والدستور في تركيا تحاول تقديس العلمانية، وتجبر الناس على التبعية للغرب، وتعاقب كل من يدعو

إلى الإسلام. رغم ذلك وجدنا ان الناس يبدوا الحزب الذي يرفع شعارات سلامية. وليس هذا غريبا فالخلافة الإسلامية ظلت في تركيا اربعة قرون ولن يستطيع حكام تركيا ان ينسوا شعب تركيا دينه وتاريخه.

وكان احد اعضاء البرلمان قد تقدم إلى البرلمان في شهر شباط ٤ بعريضة تطالب باعادة الاعتبار إ. الذين أعدمهم مصطفى كمال في إزمير لان التهمة ضدهم كانت كاذبة وملفقه. وقد تكلم هذا النائب (حسن مزارجي) ان مصطفى كمال يحكمنا من سبعين سـ ، وهو في قبره. وقد لمح إلى اصله اليهودي. وكان نائب اخر من حزب الشعب قد ورّع ونيقة تقول بان مصطفى كمال ليس ابنا شرعيا بل ابن زنى. فكيف يقبل الاتراك ان يسموه (اتاتورك) اي ابو الاتراك.

هذا الهجوم العلني على (ابو العلمانية) هزّ الاحزاب التركية العلمانية، وجاء بعده النجاح لحزب الرفاه الذي يرفع شعارات اسلامية، يشير بوضوح إلى ان تركيا هي على درب الجزائر □

فرنسا خائفة من المسلمين

نقلت الصحف في ٢/٩ تصريحا لوزير الخارجية الفرنسي (آلان جوبيه) حذر فيه من انه إذا لم يتمكن الاتحاد الأوروبي من تقديم مساعدة لاستعادة الاستقرار في الجزائر فإنه قد يحدث انهيار شامل في المنطقة إذا سقطت إحدى الدول فيها، وهو يشير هنا إلى احتمال وصول المسلمين إلى السلطة في عدة بلدان.

هلموت كول قلق ايضا

صرح هلموت كول في ٢/٤ بانه يشعر بقلق متزايد من تنامي الحركة الإسلامية في منطقة البحر المتوسط، وانه ينوي تناول هذه القضية في كلمة في مؤتمر الأمن الدولي الذي عقد في ميونخ في أوائل شباط ١٩٩٤ م.

واضاف كول في حديث آخر: ان استياء العالم الإسلامي يتزايد إزاء فشل أوروبا في وقف القتال في البوسنة، وقال مسؤولون في مكتب كول إنه يشارك الفرنسيين قلقهم بشان الاضطرابات التي تشهدها الجزائر.

وقالت صحيفة (دي فيلت) ان كول قلق بشان الحركات الإسلامية المتزايدة في شمالي افريقيا وانه يعتقد انها قد تمثل تحديا لأوروبا إذا تسلمت السلطة.

الطائرات الحديثة لإسرائيل رغم انف المخدوعين بالسلام الأميركي

قررت أمريكا منح اسرائيل ٢٥ طائرة من طراز (اف ١٥ أي) التي يحظر تصديرها الا لإسرائيل فقط. فهي افضل نوع من الطائرات في سلاح الجو الأميركي كما يقول الأميركيون، وترفض امريكا منحها حتى لحلفائها في الناتو. هذه الطائرات هي جزء من المنح العسكرية لإسرائيل البالغ مقدارها ١,٨ بليون دولار. وهذا يعني ان اسرائيل لا تدفع سوى مصاريف شحنها إلى تل ابيب.

وقال مساعد وزير الدفاع الاميركي (فردريك سميث) خلال جلسة للكونغرس: «إن هذه الطائرات بعيدة المدى ذات طاقات كبيرة يمكن استخدامها ضد العراق وايران وستتيح لإسرائيل مدى ابعد لإيصال طائراتها المقاتلة وان الخطر ينبع من ايران والعراق. وأضاف إن اسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة أو في العالم التي تستطيع الاستفادة من مثل هذا البرنامج التسليحي، وان ٥٠ طائرة أخرى ستوصل إلى اسرائيل ضمن هذا البرنامج على ان تدفع اسرائيل ثمن ثلثها فقط.

نعم هذا السلام المزعوم. سلام الطائرات بعيدة المدى والهجومية" □

قرنق واسرائيل

اتهم الرئيس السوداني البشير جون قرنق بانه زار اسرائيل سراً مؤخراً. وهو بهذا يؤكد ان زيارة اسرائيل هي تهمة مشينة وجريمة لا يُسكت عليها. ولكن ماذا عن مؤتمر المياه الذي عُقد في مسقط قبل ايام وحضره مسؤولون يهود؟ ثم ماذا عن اتفاق غزة واريحا؟ وماذا عن المفاوضات الثنائية الجماعية، وسفارة اليهود في القاهرة؟ □

رئيس الوفد الاسرائيلي لدى وصوله إلى مسقط في ٩٤/٤/١٦ (اب).

«اسرائيل» في مسقط

دولة اسرائيل المغتصبة لفلسطين والتي تشرد اهلها وما زالت كل يوم تمعن قتلاً وتدميراً في الأرض التي تحتلها. وكل يوم تزيد استفزازاً للعرب والمسلمين. هذه الدولة تلاقي الترحاب في عُمان اليوم.

مسقط تستضيف مؤتمراً يسمونه مؤتمر مياه، ولكنه مؤتمر (التطبيع) العلاقات بين العرب واليهود (كلمة تطبيع معناها في القاموس: تنجيس) والوفد الإسرائيلي اكبر الوفود. وقد تجوّل اعضاء الوفد في مسقط لأخذ الصور التذكارية ولفت نظر العالم إليهم حكام العرب فقدوا الكرامة وصاروا عبيداً عند دول الغرب وعند أميركا خاصة. فهل تسكت الشعوب على هذه الاهانات؟ □

الفجـــر

خيـوطُ الـدجى وَلَّتْ وبَـدَّدَهـا الفجـرُ ... ودوَّى صـدى التكبيرِ فـالتفتَ الـدهرُ
نعمْ.. فـأذانُ الفجـرِ نَسْجُ هُـويَّـةٍ، ... وصـوتُ جهـادٍ خـرَّ من هـولـهِ الكفرُ
فَمِنْ مسجـدي إشراقـةُ الفجرِ شعلـةٌ ... تُحيـلُ رمـاداً كـلَّ نـارٍ لـهـا جمـرُ
سجـدْنـا فـاسقطْنـا الطـواغيتَ عَنْـوَةً ... سجْـدنا فهـانَ المـوتُ وارتجَفَ القَهْرُ
سجْـدنـا وفي الاعمـاقِ وَثْبَـةُ ثـائـرٍ ... وإنَّ صـلاةَ الفجـرِ يَتْبَـعُـهَـا النَّحْـرُ
لِـرَبِّـكَ كبِّـرْ.. صـلِّ وانحـرْ بمُـدْيـةٍ ... رُؤُوسَ بني صُهْيُـون يُكْتَبْ لـك الأجـرُ
هـو الفجـرُ يعلـو من مـآذنِ مسجـدي ... فـلا تَحسَبـوا ثَـغْـرَ اليهـودِ سَيَفْتَـرُ

* * *

أبيـدوا... أبيـدوا بـالمجـازرِ أُمَّتـي ... ودُكُّـوا بيـوتَ اللهِ ولْيَـهْتَـكِ السِّتْـرُ
ولكـنْ... رويـداً. قبـل ان تتبسَّمـوا ... سَتَنْتَفِضُ الأشـلاءُ والـدَّمُ والصخـرُ
ستُنبـتُ أرضُ المسلميـنَ رجـالَـهـا ... ويَـهـدرُ من اعمـاقِ سجنكـم الـذكـرُ
ويـومَ غـدٍ، فـوق الكنِيسَّـتِ رايتـي ... سـأرفعُهـا والشمسُ تُشْـرقُ والنصـرُ
سـأُوقـدُ من جُـرحي وَقـودَ رُفـاتِكـم ... وبـالظُّفُـرِ من كفِّي غـداً يُحْفَـرُ القبـرُ
وإن شئتُ اَجْعـلْ في الفُراتِ قُبـورَكُمْ ... وفي النيـل، حتى يَـدْفِنَ الحُلُمَ النهـرُ
نـعمْ، جيشُ طَـهَ بـاتَ يُسـرِجُ خيلَـهُ ... ويـعقِـدُ رايـاتٍ يخيشُ لهـا الصـدرُ
هنـا خـالـدٌ والسيـفُ سُـلَّ بكفِّـه ... وذا حمـزةٌ يـدعـو: هـو الكَـرُّ لا فَـرُّ
وذاك علـيٌّ قُـرْبَ أَسْـوارِ خَيْبَـرٍ ... فطـاطِئْ وأرغِمْ انفَـكَ اليـومَ يـا كُفْـرُ

* * *

ايـا لاهثـا خلـف السـرابِ بِقِيـعَـةٍ ... تحثُّ الخُطـا ظمـآنَ فـارقَـكَ الصبـرُ
بيمنـاك سيـفٌ ليس يقطـعُ حـدُّه ... وهـل تقطع (الأوراقُ) يـا ايهـا الحَبْـرُ؟
تبيـعُ ثـرى الأقصـى ببيتٍ وشـارعٍ ... تبيـعُ دمَ الأبـرارِ، والثمـنُ الجِبْـرُ
تخـادعُـك الأفـعـى تبـدِّلُ جِلْـدَهـا ... ألـمْ تـدرِ أنَّ السُـمَّ ينفُثُـه الجُحْـرُ؟
وتلهـو بـك الحـربـاءُ تهجـرُ لـونَهـا ... ألـم تـدرِ ان اللهـوَ مبـعثُـه الغَـدْرُ؟
الم تـدرِ... بـل تـدري. ولكن لغـايـةٍ ... بنفسِ (ابـي عمّـارَ) انَّ لهـا الجـهـرُ
تتـوجُ هـذا الـرأسَ فـوقَ دُويلـةٍ ... فـأكـرِمْ بـه تـاجـاً جـواهـرهُ شَعْـرُ
تجـرَّأتَ واستنكـرْتَ سفـكَ دمـائنـا ... فقلنـا صحـا الأمـواتُ وانتفضَ القبـرُ
إذا بـك قـد انكـرْتَ خَـدْشَ تفـاوُضٍ ... تَضِـنُّ عليـه ان يُلِـمَّ بـه ضَـرَرُ
فصبـراً يسيـرًا (آل يـاسـرَ)، في غـدٍ ... تُلَفُّـوْنَ اوفى مـا يُجـازى بـه المَكْـرُ

* * *

ايـا ابـن أبـيّ قـد عـرفنـا اعـزّنـا ... ومـا لـذليـل ان يكـونَ لـه قَـدْرُ
بـبـاب (اريحـا) مسلـمٌ متـربّص ... وفـي غـزّةٍ ليـثٌ بـراثنـه حُمْـرُ
فـإن تـاتِ يخـرجـك الاعـزُّ مضـرّجـا ... ويَنْتِفْ منـك الشيبَ (أطفـالُـك) الغُـرُّ
ايـا بـنَ أبـيٍّ ذي (حُـديبيـةٌ) هـوتْ ... لفتيـةِ حـقٍّ سُجّـدٍ سـامَـهُـمْ غَـدْرُ
وسُلّـتْ سيـوفُ المسلميـن: تقـدّمـوا ... فكـلّ مبيـحٍ مقتلـي.. دمُـهُ هَـدْرُ
فضـاقـت على الكفّـارِ دَرْبُ نجـاتـهـم ... وسـارت جيوشُ النـورِ يَقْـدُمهـا الثـار
إذا جـاء حـقٌّ سـوف يُـزهقُ بـاطـلٌ ... فـلا شـرْكَ، لا اوثـانَ، بـل خـالقٌ بَـرُّ
وشـعّ ضيـاءُ الهَـدْيِ في ارضِ مكّـةٍ ... وقيـل لعُـزّى: هـا قـد انتقم الـدهـرُ
متى بعـدَ هذا الفتـحِ ، تُفْتَحُ قـدسُنـا؟ ... متـى فبقلبـي غُصّـةٌ وقـعُـهـا مُـرُّ
متى مسجـدي الاقصى يُعـانِقُ كعبتي؟ ... متى فـدمـوعُ العين اوجَعُهـا الاسـرُ
ايـا بـن ابـيّ، قبضـةُ الحَـقّ صُلبـةٌ ... ولكمـةُ جنـدِ الله يَـدْمَى لهـا الشَـعْـرُ
فَثَبْ او فسـارعْ في الفـرارِ، او اتّخِـذْ ... ضـريحـاً بـارض لا يحـلُّ بهـا طيـرُ

* * *

هو الفجرُ.. فاحذرْ يـا يهوديُّ صـولتي ... سَتُسْحَـقُ اسـوارٌ ويُقْتَلَـعُ الكفـرُ
هـو الفجـرُ.. أذِّنْ يـا بـلالُ.. وكبِّـري ... معي يـا رُبا الاقصى، لقـد أزِفَ النصـرُ
ايـا قـدسُ إنّـا قـادمـونَ بقُـوّةٍ ... وإن خـانَنا الحكّـامُ والمَسْلَـكُ الـوَعْـرُ
علـى جُثَـثِ الأبيـن نسلـك دربنَـا ... إليـكِ، وفي الأيدي المصـاحفُ والسُفْرُ
عشقنـا الردى... لا خـوفَ عندَ لقائـه ... فقـوموا معي، نَـزْحفْ، لقدْ اقبـل الفجرُ

أيمن القادري

تتمة ـ سؤال وجواب

ياخذ بنظام صنعه الكفـار وطبقوه عـلى انفسهم، وكيف نبقى متميزين مخـالفين للكـافرين ونحن نـاخذ نظام حكمهم لنطبقه على بلادنا؟

جـ ـ واخيرا اذكّر الآخـذين بالنظـام الجمهوري وإلبـاسه اللبـاس الشرعي بان هـذا الفعل منهم يجعل الامور والاحكام عند الناس غائمة مضطربـة غير واضحـة فتصبح الاحكـام الشرعية والحقـائق الشرعية خافية على الناس، فيضيع الهدى ويتفرق الناس مذاهب شتى، ولا يعـود المسلم يتبين مـوضع قدميه، لان الأخـذ من الكفار يعني ان احكـامنا وافكـارنا صـارت مختلطة ملتبسـة على النـاس فتتوقف الدعوة إلى الإسلام، ولا يعود المسلمون قادرين على دعوة الكفار إلى دينهم وطراز عيشهم، وهذا ما يجب ان يتفطن إليـه المسلمون، وهـذه المعاني كلهـا مما اتفق عليـه المسلمون جميعـا الشيعة قبـل السنّـة، والإباضية قبل المعتزلة، ولم تكن هذه المعاني لتخفى على مسلم لولا هذه الهجمة الاستعماريـة الفكريـة التي افقدت المسلمين توازنهم وهويتهم وجعلتهم يلتحقـون بركب الحضـارة الغربيـة الكافـرة عن علم وعن جهـل، فالحـذرَ الحذرَ من اتبـاع سَنَنَ اليهود والنصـارى فإنـه المؤذن بـالانـدثـار، وإن الخـلاص والخلاص وحده هو العودة إلى التميّز، والاعتزاز بما رضيه الله لنا من احكام ديننا ونظام حكمنـا، ونبذ تقليد الكفار في انظمتهم وطُرز عيشهم وفساد افكارهم □

محمود عبد اللطيف

الذلة والمسكنة لليهود

قال تعالى: ﴿وضُربتْ عليهمُ الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق، ذلك بما عصوْا وكانوا يعتدون﴾ [سورة البقرة ٦١].

وقال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون * لن يضروكم إلاّ أذىً، وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا يُنصرون * ضُربتْ عليهمُ الذلة أينما ثُقفوا إلاّ بحبْلٍ من الله وحَبْلٍ من الناس وباءوا بغضبٍ من الله وضربت عليهم المسكنة، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق، ذلك بما عصوْا وكانوا يعتدون﴾ [سورة ال عمران ١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٢].

وقال تعالى: ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾ [سورة المائدة ٦٤].

وقال تعالى: ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا باخراج الرسول وهم بدأوكم أولَ مرة أتخشوْنهم فالله أحق أن تخشوْهُ إن كنتمْ مؤمنين * قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويَشْفِ صدورَ قومٍ مؤمنين * ويُذهبْ غيظَ قلوبهم ويتوبُ اللّهُ على من يشاء والله عليم حكيم * أم حَسِبْتم أن تُتْركوا ولّما يَعْلَمِ اللّهُ الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون﴾ [سورة التوبة ١٣ ـ ١٦].

المعنى المشترك بين هذه الآيات الكريمة انها تصوّر عدوّ المسلمين انه ضعيف ذليل مسكين وانهم منصورون عليه حين يقاتلونه إلاّ في حالات قليلة ﴿إلاّ بحبلٍ من الله وحبلٍ من الناس﴾.

الايه الاولى تتحدث عن اليهود وتقول: ﴿ضُربتْ عليهم الذلة والمسكنة﴾ والآية الأخرى من سورة آل عمران تقول: ﴿ضربت عليهم الذلة... وضربت عليهم المسكنة﴾ وتقول الآية من سورة المائدة بشأن اليهود: ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله﴾.

فاليهود الان يمرون في حالة شاذة فهناك حبل من امريكا يمدهم وهم يوقدون نارا للحرب. ولكن النتيجة معروفة ومحسومة: حبلهم مقطوع ونارهم إلى انطفاء وعودتهم إلى حالتهم الطبيعية: الذلة والمسكنة، هذا في الدنيا ويبوءون بغضب الله في الدنيا والآخرة.

وجاءت آيات سورة التوبة تطلب من المسلمين أن يقوموا بالجهاد المكتوب عليهم وبشرتهم بانهم منصورون بعون الله على عدوهم وان الله سيشفي صدورهم. فشمّروا إلى القتال أيها المسلمون □

الترف والاسراف عند الأمراء السعوديين

المقال التالي نشرته الجريدة الدانمركية (برلنغ تدنه) في ١٣/٣/١٩٩٤ للكاتب جاك دوبرس (عن فرانس برس). وقد نشرت الصحيفة صورة لليخت «عبد العزيز» وصورة للقصر في ماربيلا في اسبانيا.

وقد رأت «الوعي» أن تنشر ترجمة للمقال ليرى المسلمون كيف يتصرف حكامهم بثروة الأمة، وليرى أهل الحجاز ونجد كيف يبذر حكامهم أموال المسلمين.

وفيما يلي المقال:

حياة ترف في وقت الدين

السعوديون و (....) وعشرة آلاف أمير وأميرة في مقدمتهم يعيشون حياة بلا هموم ورفاهية لا تصدّق.

ورغم تناقص المدخول فليس هناك، على ما يبدو، ما يشير إلى أن رجال الصحراء الأغنياء عدّلوا أو يفكرون في تعديل سرعة التبذير.

المملكة العربية السعودية هي الأرض ذات المخزون الخرافي من النفط والغنى الذي لا يصدق أما تحت السطح فتكمن الكارثة. وإذا لم تحدث تغييرات جذرية اقتصادية وسياسية فإن السعودية ببساطة تخاطر أن تفلس. كيف وصلت الأمور إلى هذا الحد من التدهور؟

باختصار شديد: منذ سنة ١٩٨٥ وحتى آب ١٩٩٣ صرفت السعودية وعلى رأسها فهد وكل الأمراء في المقدمة حوالي ١٣٢ مليار دولار (مائة واثنين وثلاثين مليار دولار) وهو أكثر مما حصلت عليه السعودية من مداخيل النفط، والمدخول الوحيد للسعودية مصدره النفط. ولكن هذا لا يقلق النخبة السعودية التي ما زالت تسير في الصف الأول في الطريق الخطأ. لم يستطع أحدٌ في العالم أن يجاري السعوديين في الصرف. في صيف هذا العام توجه (...) إلى الريفيرا الفرنسية على ظهر يخته الجديد ـ طوله ١٧٠ مترا ومجهز لرفاهية لا تصدّق ـ واسمه «عبد العزيز» ودقائق بعد أن ألقيت المراسي انطلقت ٣ سيارات رولز رويس رائعة جديدة، انطلقت بـ (...) وأتباعه المقربين إلى (كان).

هنا في (كان) يلعبون الروليت. وبعد سبع

Berlingske Tidende 2. sektion 11 Søndag 13. marts 1994

Luksusliv på lånt tid

Saudierne med kong Fahd og de 10.000 prinser og prinsesser i spidsen lever et liv i sorgløshed og ufattelig luksus. Velfærden og ødselheden finansieres af petro-dollars, og selv om indtægterne er faldende, er der intet der tyder på, at ørkenens rigmænd har tænkt sig at skrue ned for forbrugs-turboen

AF JACK DUPERIS
FRANCE PRESS

ساعات من اللعب كان الشيخ عيناني قد وضع الرقم العالمي القياسي في الخسارة بالروليت حيث خسر ٨,٨ مليون دولار. المبلغ جيء به إلى الكازينو في صباح اليوم التالي. (...) نفسه له شهرة واسعة في خسارة الملايين بالروليت في لندن. بعد يومين من وصول (...) إلى (كان) وصل أحد أبنائه الذين هم كثيرون جدا (الأمير طلال) على ظهر يخت رجل البناء الأمريكي دونالد ترمبس (اليخت طوله ٨٨ مترا اسمه أميرة الشرق Princess of East). لقد استأجره طلال مقابل ١,٥ مليون كرون دانماركي في الأسبوع. بعد ساعات من وصول اليخت كان أحد أبناء (...) غير المحظوظين قد وقع عندما كان يتزحلق على الماء. وعلى سبيل الشكر دفع الأمير مبلغ ٨٥٠,٠٠٠ دولار للمستشفى. هذه الأمثلة تظهر ببساطة كيف تطير الأموال من خزينة السعودية.

الاقتصاديون الغربيون وكذلك السياسيون متفقون على أنه إذا استمر هؤلاء بنسبة الصرف نفسها على أمورهم الخاصة فإنه لا بدّ عندئذ من

التتمة ص (٢٥)

حكم الإسلام في الاعتراف والمعترفين باليهود

المعلوم من الدين بالضرورة أن أرضَ فلسطين، أرضَ الإسراء والمعراج، هي أرض إسلامية، إذ فيها المسجد الأقصى المبارك حولَه، أولى القبلتين وثالث المسجدين، التي لا تشد الرحال إلّا اليها. وقد ربطها الله عز وجل بعقيدة كل مسلم آمن بالله وبخاتم رسله محمد ﷺ. فهي أمانة في عنق كل مسلم، سوف يُسأل عنها، احفظها ام ضيعها: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ الآية ٢٧ الانفال.

نعم المعلوم من الدين بالضرورة، ان ارض الإسراء والمعراج ارض إسلامية مباركة والدليل على ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. اما القرآن فقوله تعالى: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله**. . .﴾ الآية الأولى من الاسراء، وأما السنة فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**».

وبناء على ما تقدم فإن أرض فلسطين هي ارض اسلامية خراجية لا يملك أحد من المسلمين رقبتها، ولكن يملكون الانتفاع بها فقط. أما ملك رقبة الأرض فتعود لأجيال المسلمين إلى يوم القيامة. ولا يملك أحد التنازل عنها كائنا من كان، ولا عن اي جزء منها للغاصبين أيا كانوا فكيف إذا كان الغاصبون هم اليهود، أشد اعداء الإسلام والمسلمين!! قال تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود. . .﴾ الآية ٨٢ المائدة.

لقد أعطى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهداً باسم الإسلام والمسلمين، وعهده واجب الوفاء. نعم أعطى عهداً عندما افتتح بيت المقدس لأهلها جاء فيه ما نصه بالحرف: «**ولا يسكن بإيلياء (القدس) معهم احد من اليهود**». راجع تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري رحمه الله، السنة الخامسة عشرة تحت عنوان «افتتاح بيت المقدس» حيث ما عرف عند المسلمين بالعهدة العمرية. ولقد ختم كتاب عمر بن الخطاب للنصارى من أهل القدس بما نصه: «**وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين**».

وبناءً على ما تقدم من القرآن والسنة، والعهدة العمرية، كان الاعترافَ باليهود الغاصبين باطلاً شرعاً، ولو على اي جزء من أرض فلسطين، وغير ملزم للمسلمين، وكأنه لم يكن.

وعلى المسلمين من أهل فلسطين، فالذين يلونهم من دول الطوق، الاستمرار في حالة الحرب مع اليهود، حتى تحرير كامل أرض فلسطين من اليهود. فاذا لم يكفِ أهل فلسطين واهل دول الطوق للتحرير، يصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى التحرير الكامل لفلسطين. فالمسلمون في حالة حرب فعلية مع اليهود الغاصبين لفلسطين وباقي الأراضي العربية.

وبناءً على ذلك الحكم، فدم اي **يهودي يحمل التابعية (الجنسية الاسرائيلية) جنسية الدولة الغاصبة لفلسطين المحتلة المسماة (باسرائيل) مباح وكذلك امواله**... هذا هو حكم الإسلام في الاعتراف بأنه باطل شرعاً غير ملزم للمسلمين.

أما حكم الاسلام في المعترفين باليهود الغاصبين ـ (سواء أكانوا من ابناء فلسطين الخونة، أو من الحكام المسلمين ومنهم العرب ـ عبيد الكفار ـ الذين يتلقون الأوامر من اسيادهم الأمريكان وخاصة حكام مصر، الذين نفذوا امر اسيادهم الأمريكان، فأوجدوا منظمة التحرير الفلسطينية، وفرضوها الممثل الشرعي الوحيد، وذلك من أجل تسليم فلسطين لليهود) ـ فانه حكم واحد في جميع الخونة، فحكم الإسلام في المعترفين باليهود هو ان يقتلوا إن لم يتوبوا ويرجعوا عن الاعتراف. نعم ان يقتلوا كفاراً، ولا يغسلوا ولا يكفنوا ولا يُصلّى عليهم، ولا يدفنوا في مقابر المسلمين، والدليل على ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض

ومن يتولهم منكم فإنه منهم. . .﴾ الآية ٥١ المائدة قال الزمخشري وهو يفسر الآية: «فهو من جملتهم وحكمه حكمهم» راجع الكشاف.

وفي هذا المعنى صدرت الفتاوي الكثيرة، راجع على سبيل المثال لا الحصر الفتوى التي صدرت عن المؤتمر الاول لعلماء الدين بفلسطين يوم ١٩٣٥/١/٢٥ م صفحة ٥٠٥ من كتاب «التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد ١٩١٧ ـ ١٩٤٠ للاستاذ حسن محمد صالح، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م مكتبة الفلاح ـ الكويت.

وعن تساؤل البعض عن البديل سواءً أكان بحسن نية أو بسوء نية، نجيب: البديل في القرآن، وفي قوله تعالى: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين﴾ الآية ١٣٩ آل عمران. وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ الآية ٢٠٠ آل عمران. وقوله تعالى: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾ الآية ١٠٤ النساء. وقوله تعالى: ﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السّلم وانتم الأعلون والله معكم. . .﴾ الآية ٣٥ من سورة محمد.

وبعد فهذا هو حكم الإسلام في المعترفين باليهود الغاصبين. وعلى القادرين من ابناء الأمة الإسلامية من أهل العقد والحل ومن حملة السلاح خاصة تنفيذ حكم الاسلام.

قال امام الحرمين الجويني في كتابه «الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد» صفحة ١٣٢ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م مؤسسة الكتب الثقافية ما نصه بالحرف: «وإذا جاز والي الوقت (الحاكم) وظهر ظلمه وغشمه ولم يرعو عمّا زُجر عن سوء صنيعه بالقول. فلأهل الحل والعقد (أهل القوة) التواطؤ على درئه. ولو بشهر الأسلحة ونصب الحروب».

لطفي الشنيك

تتمة ـ

الترف والإسراف عند الأمراء السعوديين

القلق في الحقيقة ليست السعودية وحدها ستصاب في حال حصول الكارثة، بل انها سوف تصيب العالم الغربي كله بصدمة. المشاكل كبيرة جداً إلى درجة أن البنك الفيدرالي الاميركي قد خفض الحد الرسمي لقدرة السعودية على الاستدانة.

بنك إنكلترا يدرس عمل الشيء نفسه.

لا ضريبة ـ لا نقد.

العائلة المالكة تحكم البلد بلا منازع وبالرغم من كبر المشاكل الاقتصادية ما زال يستثمر في مجالات التعليم والصحة بشكل كبير. للسعوديين هناك اشياء كثيرة مجانية مثل الدواء والكهرباء والدراسة والتلفون. وبالطبع ليس هناك ضرائب. وبالمقابل لا يجوز أن يكون هناك أي شكل من اشكال الانتقاد للعائلة المالكة.

(...) ٧٢ سنة ـ يقرر شخصياً اين ومتى وكيف سوف يبني القصور، حيث ان له اكثر من ثلاثين قصراً حول العالم.

ولكنه يفضّل ذلك القصر قرب العاصمة حيث يشكل قصره مدينة في مدينة. ومنذ فترة وجيزة خصّ (...) نفسه بطائرة جامبو سعرها ٨٠٠ مليون، على متن الطائرة هناك نوافير مياه وعشب طبيعي.

إذا نظرنا إلى تاريخ السعودية نجد انه ما حدث هو شيء مثير للدهشة، حتى نهاية الثلاثينات كان البلد فقيراً جداً وكانت الرياض عبارة عن واحة، اما اليوم فالقصور والفيلات تجعل منها بلداً آخر.

السعودية حصلت على ٦٠٠ مليار كرونة دانمركي سنوياً ـ اليوم المدخول حوالي ٢٤٠ مليار كرونة سنوياً. وهذا غير كاف لابقاء (...) والأمراء والشيوخ على حالهم. هذه السنة يبلغ عجز السعودية ١٠٠ مليار كرونة. المتعلمون الليبراليون ليسوا وحدهم ممن ينذمرون فهناك ايضاً الإسلاميون المتطرفون الذين يلومون الدولة ويتهمونها بعمالتها للغرب وان (...) وعائلته المالكة يصرفون أموالهم هناك بدل صرفها في الدولة. (...) صامت إزاء النقد.

على ما يبدو ان قصة الف ليلة وليلة سوف تستمر وإذا حدث أن افلست السعودية فلا يجب علينا أن نتعاطف مع (...) وعائلته والامراء، فهم لن يجوعوا. وفي الوقت نفسه فقد وضعوا في البنوك الكبيرة حول العالم مبلغ (١٢٠) مليار دولار باسمائهم الخاصة وهذا هو الرقم الرسمي المعلن، اما الرقم غير الرسمي فهو ضعفاً أو ثلاثة أضعاف ذلك □

كمال أتاتورك ويهود الدونمة

حصل في الفترة الاخيرة تبادل زيارات بين مسؤولين إسرائيليين ومسؤولين اتراك. وصار حديث عن دور تركيا في السوق الشرق اوسطية المقترحة (بتخطيط يهودي) والمقال التالي كتبه عرفان نظام الدين في جريدة الحياة في ١٤ و ١٥ و ١٦ نيسان ٩٤. وقد اقتبسه من كتاب «فرقة الدونمة بين اليهودية والإسلام» تاليف الباحث الدكتور جعفر هادي حسن:

في المقدمة يشير الباحث إلى ان فرقة الدونمة هي من الفرق الدينية الجديرة بالبحث والدرس لأنها باطنية انشاها قبل اكثر من ثلاثة قرون حاخام يهودي اسمه شبتاي صبي ادعى بانه المسيح المخلص ثم تظاهر بالاسلام في ما بعد وتبعه كثير من المؤمنين به على ذلك فاصبحوا يظهرون الإسلام ويبطنون عقيدة غيره. وظلوا على هذه الحال إلى وقتنا الحاضر بعد ان لعبوا دورا خطيرا في تاريخ تركيا الحديث ولا سيما بالنسبة إلى إسقاط الخلافة الإسلامية والدعوة إلى العلمانية والغاء الحرف العربي وتبني الحرف اللاتيني في اللغة التركية.

ويروي الكتاب قصة شبتاي صبي واخباره التي وصلت إلى السلطان الذي استدعاه إلى ادرنة واستقبله بحضور مفتي الدولة وطبيبه الخاص جدعون الذي كان يهودياً ثم اظهر إسلامه (اسحق زفيري واسمه الاسلامي مصطفى حياتي زاده). واقترح السلطان على مدّعي النبوة أن يختبر صحة مدعاه وذلك بان يجرده من ملابسه ثم يجعله هدفاً للسهام. فإذا لم تثقب السهام جسمه فهو صادق في ما يدعي وإذا ثقبته فهو إذن رجل كاذب ودجال. وعندما سمع شبتاي بذلك انكر ان يكون المسيح، وقال عن نفسه أنه مجرد حاخام فقير وليس له مزايا على غيره. ولكن السلطان لم يصدقه وقال له انه اثار القلاقل والاضطرابات في الدولة العثمانية، وانه كان يريد ان ينتزع جزءاً منها وهو ارض فلسطين، ولذلك فانه يجب ان يعاقب على ذلك.

وعندما عرض على شبتاي الاسلام - ويقال ان طبيب السلطان الخاص هو الذي دبر هذا الامر - كان جوابه بانه يسعده ان يكون مسلما اختياراً ومن دون إكراه من احد. واظهر إسلامه امام الحاضرين وقبل منه السلطان ذلك(؟!) فادخل الحمام وابدلت ثيابه ولبس العمامة واعطي اسماً إسلامياً وهو محمد عزيز افندي او (عزيز محمد افندي) واعطي لقباً تشريفياً وهو قابجي باشي (حارس ابواب القصر)!! وخصص له راتب شهري وعُين له استاذ يدرسه اللغة العربية واصول الإسلام، واظهرت زوجته ساره إسلامها (في نهاية العام ١٦٦٦) وانتشر الخبر بين اتباعه فايده بعضهم وارتد عليه بعضهم الآخر. أما هو فعاش مع اتباعه في ادرنة ومنهم ممثلو قبائل إسرائيل الاثنتي عشرة، وكان هؤلاء اظهروا الإسلام كما اظهره هو لكنهم كانوا يسلكون سلوكاً مزدوجاً يخفي ويبطن حتى قيل انه كان يضع التوراة في يد والقرآن في اليد الأخرى، لكنه عندما كان يؤدي الصلاة كان يتهيأ لها بطريقة يهودية ويقول لجماعته انهم إذا لم يتبعوا الاسلام فانه لن يتمكن من خلاصهم وقيادتهم إلى اورشليم... (القدس).

الدونمة كلمة تركية اطلقها الأتراك المسلمون على اتباع شبتاي الذين تظاهروا بالاسلام، وهي تعني المتحولين عن دينهم او المرتدين عنه. وكان عددهم قليلاً في حياة شبتاي وكان اكثرهم من دول البلقان. وفي العام ١٦٧٣ اظهر ما يقرب من ٣٠٠ عائلة من اتباع شبتاي اسلامهم في سالونيك ثم هاجروا إلى تركيا وانضمت إليهم مجموعة من بولندا ليصبح عددهم في بداية هذا القرن حوالى ٢٠ الف نسمة. وعلى رغم التزامهم الظاهري بالإسلام إلاّ انهم يمقتونه. ففي المجتمع الإسلامي يذهبون إلى المساجد ويؤدون الصلاة ويصومون ويحجون بعض الشعائر الأخرى، إلاّ أن العبادة الحقيقية تكون في معابدهم التي لا يدخلها غيرهم. ويكون معبدهم وسط الحي الذي يسكنون فيه حتى لا يلفتوا نظر الآخرين. ولكل فرد من افراد الدونمة اسمان احدهما إسلامي يعرف به في المجتمع الإسلامي والآخر خاص يعرف به بين ابناء فرقته، وهو اسم يهودي. وهم في الغالب يتفقون على زواج اولادهم عندما يكونون في بطون امهاتهم ويعتقدون بان المراة إذا تزوجت من غير الدونمة تذهب إلى النار.

واثارت تصرفات الدونمة الشكوك من قبل الحكومة العثمانية. ففي العام ١٨٥٩ امر حسني باشا حاكم سالونيك باجراء تحقيق مع الدونمة. فوجد من جملة ما وجد مدارس خاصة بهم تدرس الاسلام بشكل مشوّه، وجرت تحقيقات في فترات لاحقة كما كان العلماء المسلمون لا يصدقونهم في إسلامهم.

وفي مطلع القرن الحالي استقر الكثير من الدونمة في استنبول، كما كان لهم دور بارز في الحياة السياسية والاقتصادية لتركيا الحديثة واسقاط الخلافة من خلال مشاركتهم الفعالة في جمعية الاتحاد والترقي التي قادت الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني. واكد الباحثون في تاريخ هذه الجمعية والمعاصرون لها دور اليهود والدونمة في نشاطها وتاثيرهم فيها. ويذكر الباحث ان هذا لا يعني بالضرورة ان الاعضاء المسلمين كانوا واعين لذلك او عارفين به. واشارت وثيقة بريطانية رسمية إلى ان مؤسس جمعية الاتحاد والترقي في سالونيك كان يهودياً كما تبين بعد الثورة بقليل (١٩٠٨) عندما انشات الجمعية مركزها في القسطنطينية ان اعضاءها القادة كانوا ماسونيين، وأن اليهود زودوا هذه الحركة بالأموال واحكموا السيطرة عليها.

وقال السيد رشيد رضا في مقال له عن هذه القضية (مجلة «المشرق») ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والترقي يريد ان تبقى الدولة في ايديهم يديرونها كما يقررون فيما بينهم وابراز حزبهم في وزارات الباب العالي وسائر المصالح يؤيدهم في ذلك طائفة من ضباط الجيش. وانهم يديرون نظام حزبهم في المجلس بطريقة تجعله آلة في ايدي من فيه من زعماء الجمعية كطلعت بك ورحمي بك وجاويد بك وخليل بك ومن يليهم في النفوذ كجاهد بك واسماعيل حقي بك. وان هؤلاء الزعماء كلهم من الماسونيين يجتهدون في نشر مبادئهم بين رجال الحكومة وضباط الجيش. وقد يكون هذا تمهيداً للفصل بين السياسة والدين وتجريد السلطان من صفة الخلافة الإسلامية ودعم اعطاء فلسطين لليهود بعد ان رفض السلاطين وآخرهم عبد الحميد اي تنازل في هذا المجال. على رغم كل اشكال التهديد والترغيب والترهيب، وكان ابرزهم عمانويل كراسو وهو محام من سالونيك وكان الرئيس الاكبر للمحفل الماسوني، ويمنح الملجأ ومركز لقاء اعضاء جمعية الاتحاد والترقي بعيداً عن اعين جواسيس السلطان عبد الحميد!!

فمن بين اليهود الذين برزوا بعد الانقلاب على الامبراطورية والخلافة ابراهام جلنت الذي كان اصدر جريدة في مصر اسمها «لافارا» يحارب فيها السلطان عبد الحميد الذي اطلق عبارته الشهيرة لعتاة الصهاينة: «اقطع يدي ولا اتنازل عن فلسطين». واصبح بعد الانقلاب عضواً في مجلس الامة التركي واستاذاً في جامعة استنبول. وكان من الداعين إلى تغيير الحرف العربي في اللغة التركية إلى الحرف اللاتيني (وهو ما تبناه اتاتورك) والواضعين لأسس هذا التغريب الذي اريد منه فصل تركيا عن العالم الإسلامي. وكان هناك سيطرة على عدد من الصحف بينها «تركيا الفتاة» و «شفق» و «عثمان نيتشرلريه» التي كان يراس تحريرها اليهودي الاشكنازي سامو هشبورغ.

ومن نتائج التاثير اليهودي الذي يشير إليه الدكتور حسن، ما صرح به طلعت باشا وهو احد اقطاب لجنة الاتحاد والترقي إلى مراسل صحيفة المانية صيهونية وهو «ان تركيا تؤيد توطين اليهود في فلسطين، وان القيود الحالية سترفع وستكون الهجرة دون قيد او شرط في حدود استيعاب البلد للمجموعة المهاجرة، وسيكون لليهود حكومتهم ونظامهم الاقتصادي وثقافتهم الخاصة ضمن الإطار العام للقانون العثماني».

ومن اعضاء الدونمة البارزين ووجوه الماسونيين في تلك الفترة طلعت بك وجاويد بك وكانا يسيطران على جيوش تركيا وماليتها. ورمزي بك احد قواد الجيش الذي اصبح فيما بعد رئيساً لمساعدي السلطان محمد رشاد الخامس واخوه شفيق كان المسؤول عن السلطان عبد الحميد في سالونيك بعد خلعه. اما بالنسبة إلى كمال اتاتورك فيشير الباحث إلى نصين يشيران إلى انتمائه إلى فرقة الدونمة احدهما جاء في دائرة المعارف اليهودية. وهذا نصه لقد اكد الكثير من يهود سالونيك ان كمال اتاتورك كان اصله من الدونمة، وهذا هو ايضاً راي الإسلاميين المعارضين لكمال اتاتورك ولكن الحكومة تنكر ذلك. اما النص الآخر فقد جاء فيه: كان محمد جاويد بك وكمال أتاتورك من اعضاء الدونمة المتحمسين والنشيطين، وان بعض الاتراك كانوا يعرفون انه كان منهم فحاولوا استعمال هذا الانتماء ضده من أجل القضاء عليه سياسياً لكنهم لم يفلحوا في ذلك «وان مجموعة من قادة حزب «تركيا الفتاة» عبدوا الله في الظاهر ولكنهم في الحقيقة كانوا يؤمنون في دخيلة انفسهم بان شبتاي صبي هو نبيهم الحقيقي».

وهناك تفاصيل وقصص وروايات اخرى وردت في كتاب «فرقة الدونمة بين اليهودية والاسلام» للدكتور جعفر هادي حسن وفي كتب ودراسات أخرى ووثائق بريطانية رسمية، ولكن لا مجال للتوسع في عرضها هنا لأن الاساس كان نشر بعض الآراء والتعليقات على تركيا ودورها ولا سيّما بعد تبادل الزيارات مع إسرائيل، وإثارة موضوع موقع تركيا في السوق الشرق اوسطية المقترحة □

موقف الإسلام من الحوار بين الأديان

بقلم:
محمد حسين عبد الله

باسم الحوار بين الأديان، اجتمع ويجتمع بعض علماء المسلمين مع الكرادلة النصارى، وبعض الكرادلة مع الحاخامات اليهود، يتناقشون ويقررون التوصيات، فما هو موقف الإسلام من هذا الحوار، وما هي أهدافه وأغراضه؟

قبل بيان ذلك، لا بدّ من تحديد معنى الإسلام وحقيقته، ذلك المعنى الذي يحاول المتحاورون التغشية عليه، فأطلقوا بدون قيد، وعن عمد، بأن الإسلام لا يختلف عن غيره من الأديان السماوية كاليهودية والنصرانية وأن الأنبياء كلهم مسلمون، وأن من اتبع ملل هؤلاء الأنبياء مسلمون كأنبيائهم، وقد احتج واستدل مروّجو هذه الفكرة بآيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا...﴾ (٧٨ / الحج)، وكقوله تعالى عن قوم لوط: ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ (٣٦ / الذاريات)، وكقوله تعالى عن ملكة سبأ: ﴿وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ (٤٤ / النمل).

والمتتبع للفظة «الإسلام» في القرآن الكريم يجد أنها لم ترد إلاّ بمعنى واحد، وهو الدين الذي انزله الله على محمد ﷺ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (٣ / المائدة)، ومنه قوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرحْ صدره للإسلام﴾ (١٢٥ / الأنعام). فهل كل من وصفه الله تعالى في القرآن بأنه مسلم هو معتنق للإسلام، الدين الذي أنزله على محمد ﷺ؟

وللإجابة عن هذا السؤال إجابة دقيقة لا بدّ من بحث أمرين: أحدهما لغوي والآخر شرعي.

أمّا اللغوي، فإن كلمة «أسلم» قد وضعها العرب أصلاً بمعنى «انقاد». فكل من انقاد لنبي من الأنبياء، فآمن بما جاء به من عقيدة، والتزم بما نزل عليه من أحكام، فهو مسلم لهذا الدين، أي منقادٌ له في عقيدته وسلوكه، وإذا ذلك وصفه الله أتباع هؤلاء الأنبياء بأنهم مسلمون، ولم يقل عن دينهم بأنه الإسلام.

فالألفاظ: «أسلم، ومسلم، ومسلمون، وأسلمت» استعملها الله في القرآن بالنسبة لأتباع الأنبياء السابقين لمحمد ﷺ بمعناها اللغوي الوضعي، أي حسب المعنى الذي وضعه العرب لهذه الألفاظ أصلاً. وعندما أرسل الله محمداً ﷺ بدين غير الأديان السابقة إلى الناس كافة سمّاه «الإسلام»، وسمّى معتنقيه «المسلمين». و«الإسلام» لفظ نُقل من معناه اللغوي الوضعي، وهو الانقياد، إلى المعنى الشرعي الذي بيّنه الله تعالى بقوله: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾، وبقوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبَل منه﴾، فيكون الإسلام بمعناه الشرعي: هو الدين الذي أنزله الله على محمد ﷺ بواسطة الوحي بتنظيم علاقة الانسان بربه وبنفسه وبغيره. وكما سمّى الله أتباع الأنبياء السابقين مسلمين، سمّى كذلك معتنقي الإسلام مسلمين، غير أن الواقعيْن مختلفان وإن تشابها باللفظ، فلا يجوز لغةً الآن أن نطلق على اليهود والنصارى الحاليين مسلمين، لأنّ اللفظ نُقل من معناه اللغوي الوضعي إلى المعنى الشرعي، فلا نستعمل اللفظ في معناه اللغوي الوضعي إلاّ بقرينة تدل على هذا المعنى كأن نقول «لقد أسلمت ملكة سبأ للنبي سليمان عليه السلام». وإذا استعملنا ألفاظ: أسلم وإسلام، ومسلمين بدون قرينة، دلت هذه الألفاظ على المعنى الشرعي فقط، فالإسلام هو الدين الذي أنزل على محمد ﷺ، والمسلمون هم معتنقو هذا الدين، وليس هم أتباع ابراهيم أو موسى أو عيسى عليهم السلام.

وهذا النقل للألفاظ العربية من معناها اللغوي الوضعي إلى المعنى الشرعي أمرٌ بحثه علماء أصول اللغة والفقه، ويعرفه العلماء والفقهاء واللغويّون، وقد ورد منه الكثير في القرآن والسنة مثل الفاظ:

الصلاة، الزكاة، الحج، الصوم، الشهادة في سبيل الله، الوضوء، المؤمن، الكافر، الجهاد، الخراج، الذمّي، وغيرها. وقد وردت الأدلة الشرعية على نقلها من معناها اللغوي الوضعي إلى المعنى الشرعي، ووضع علماء أصول الفقه قواعد للترجيح بين الدلالات المتعددة للفظ الواحد إن وجدت في النص الواحد، ومن هذه القواعد: «**الحقيقة اللغوية الشرعية تُرجّح على الحقيقة اللغوية الوضعية**» فيكون المقصود من قوله: ﴿**وأقيموا الصلاة**﴾ هي الأعمال المخصوصة التي بيّنها رسول الله ﷺ من ركوع وسجود وجلوس وتلاوة، وليس المعنى اللغوي الوضعي للصلاة وهو الدعاء. هذا إن لم توجد قرينة عقلية أو لفظية تدل على المعنى اللغوي الوضعي. وقد طلب منّا الله سبحانه وتعالى أن نسمي المسميات بأسمائها الشرعية، قال تعالى مُخاطبا رسوله ﷺ: ﴿**قالت الأعراب آمنّا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم**﴾ (١٤ / الحجرات)، لأن النطق بالشهادتين والخضوع لأحكام الإسلام لا يعني إلّا الإسلام، أمّا الإيمان وهو التصديق الجازم، فهو أمر نفسي لا يعلم به إلّا الله سبحانه وتعالى.

هذا من حيث اللغة، أما شرعاً فإن الله قد أمرنا أن نحمل الإسلام إلى الناس كافة، المشركين واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم، وقد كان رسول الله ﷺ يوصي قادة الجيوش المنطلقة إلى الفتح بأن يدعوا الناس إلى إحدى ثلاث «**ادعهم إلى ثلاث خصال.. ادعهم إلى الإسلام.. وإن هم أبوْا سَلْهُمُ الجزية، وإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم...**» وقال ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله...**» وقد دعا رسول الله ﷺ اليهود والنصارى لاعتناق الإسلام، فآمن بعضهم، وظلّ الباقون على دينهم، وهذا دليل قاطع على أن الإسلام غير سائر الأديان، وأن المسلمين هم من اعتنقوا الإسلام، وأن الكفار هم الذين لم يعتنقوا الإسلام سواء أكانوا مشركين أم أهل كتاب، قال تعالى: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيّنة**﴾ وقال تعالى: ﴿**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون**﴾. فالذين أوتوا الكتاب حسب نصّ الآية لا يدينون دين الحق، أي دين الإسلام، فهم كفار غير مسلمين، وقال تعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾. واليهود والنصارى يتخذون غير الإسلام ديناً لهم، بل ويفخرون ويتمسكون بأديانهم، فهم غير مسلمين.

هذا هو المعنى الشرعي للإسلام والمسلمين، وهذا هو الحكم الشرعي في موقف الإسلام من الأديان الأخرى. فقد رسم الله تعالى خطاً مستقيماً، وطريقاً واضحاً للمنهج الذي يجب أن يسير عليه الناس كافة بعد بعثة محمد ﷺ، وهذا الطريق هو الإسلام، الطريق المستقيم بين الدنيا والآخرة المؤدي إلى الجنة، وما عداه من الطرق تؤدي إلى النار، قال تعالى: ﴿**وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه، ولا تتّبعوا السُبُل، فتفرّقَ بكم عن سبيله، ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون**﴾، أي سيروا على الصراط المستقيم لتتقوا عذابه.

وفكرة الحوار بين الأديان اليوم، فكرة غربية رأسمالية، لا أصل لها في الإسلام، وهي اسلوب لمحاربة الإسلام والمسلمين. فالمقصود منها حرف المسلمين عن دينهم وذلك بالتخلي عن أهم جزء منه، وهو السياسة بمعناها الصحيح، أي رعاية شؤون الناس بأحكام الإسلام، فهم كما فعلوا في مؤتمر «داكار» لإقناع المسلمين بالتخلي عن فكرة الجهاد، الذي هو ذروة الإسلام، يريدون أن يتخلى المسلمون عن فكرة إقامة الدولة الإسلامية التي تطبق نظام الإسلام بحذافيره، لأنّ هذا النظام ـ على حدّ زعمهم ـ فيه أمور غير حضارية، كنظام العقوبات، والجهاد، والنظام الاجتماعي الذي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة، وكتحريم الربا والبنوك الربوية، وكوحدة المسلمين في دولة واحدة فهذه ـ حسب رأيهم ـ أفكار متطرفة، ولا تصلح لهذا العصر، لأنها تخالف «**الديمقراطية**»، ومبدأ «**الحرّيات**»، وفيها اعتداء على «**القومية**» و «**الوطنية**»، و «**حق تقرير المصير**».

إنهم في هذا الحوار يضعون الديانة اليهودية، والديانة النصرانية جنباً إلى جنب مع الدين الإسلامي، لا فرق بينها، بحجة قوله تعالى: ﴿**لا نفرق بين أحد من رسله**﴾. وهم يُفتّشون عن

قواسم مشتركة في الأديان الثلاثة، حتى يدعو لها جميع المسلمين والنصارى واليهود.

عجباً لعلماء المسلمين المشاركين في هذا الحوار وعجباً للمسلمين الساكتين عن هؤلاء العلماء المتحدثين باسم الإسلام! ألم يطّلع هؤلاء العلماء على كيفية دعوة غير المسلمين للإسلام، وقد مارسها المسلمون عملياً طيلة ثلاثة عشر قرناً! كانت تحصل المناقشات والمجادلات بين المسلمين وغيرهم على أساس أنّ الإسلام هو الدين الصحيح وما عداه باطل! ألم يقرأوا رسائل رسول الله ﷺ إلى الملوك والحكام في عصره. إنه يقول في رسالته إلى ملك الروم: «**بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلامٌ على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، تؤتك الله اجرك مرّتين، فإن تولّيت فعليك إثم الأريسيين**»، وقوله تعالى: ﴿**يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأن مسلمون**﴾. فدعوتنا إياهم لا تعني أن نُقرّهم على دينهم، بل تعني ان نبين لهم بأنهم كفار، وان الله يأمرهم بترك ما هم عليه وباعتناق الإسلام، فإن تولّوا وأعرضوا عن هذه الدعوة، فكونوا واضحين معهم ـ أيها المسلمون ـ وقولوا لهم: لقد بلّغناكم ما أمرَنا اللهُ به، فإنا مسلمون وأنتم كافرون. وأمّا ما يحتج به البعض من قوله تعالى: ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن**﴾، فقد تناسوا بقية هذه الآية،يقول الله تعالى فيها: ﴿**... إلاّ الذين ظلموا منهم...**﴾ فلا يُجادلون بالتي هي أحسن. وهل هناك أظلم من ممثلي الدول الكافرة الذين يشاركون في حوار الأديان؟! ألم يقفوا معاً في صف واحد لضرب نساء وأطفال المسلمين في العراق؟! أليسوا هم الذين يسكتون عن قتل المسلمين في البوسنة وبورما والهند؟! أليسوا هم الذين قسّموا بلاد المسلمين إلى دويلات ضعيفة، وزرعوا اسرائيل خنجراً مسموماً في أقدس بلاد المسلمين، يمدونها بالسلاح والأموال لقتل المسلمين واحتلال ديارهم؟! أليسوا هن الذين يساندون السلطات الحاكمة في كثيرمن بلاد المسلمين في قتل حَمَلة الدعوة الإسلامية باسم مقاومة الإرهاب والتطرف؟!

أليسوا هم الذين يمنعون في بلادهم ادنى التزام بالإسلام، فيمنعون المسلمات من ارتداء لباسهن الشرعي في الحياة العامة؟! فكيف يتصور علماؤنا المشاركون في الحوار ان يقبل هؤلاء بعقيدة وأفكار الإسلام؟!

ولكنه حوار قسري وغير متكافىء، إذ هو مفروض من القويّ على الضعيف، وذلك للإجهاز على ما بقي عند هذا الضعيف من رمق يربطه بعقيدته الإسلامية، لأنّ هذا الخصم القديم الحديث يدرك أنّ هذه العقيدة وما ينبثق عنها من أفكار، هي سرّ قوة المسلمين، وهي الباعث الحثيث لهم على النهضة من كبوتهم، ليعاودوا سيرتهم الأولى، من تسنّم ذُرى المجد، واقتعاد المركز الأول في العالم، وعندها تتلاشى قوة الكفر والكفار، ويُقضىٰ على مصالحهم المادية، وعلى مبدئهم الرأسمالي، الذي أشبع شهواتهم الجسدية، وجشعهم المالي، على حساب فقر وجوع معظم البشرية في العالم.

إن هذا الحوار الذي يجري الآن بإسم الأديان، ومن بعض الخاصة من علماء المسلمين، لا يمت بقرابة إلى المفاهيم الصحيحية العميقة في نفوس عامة المسلمين، إلا ان هؤلاء الخاصة،المضبوع منهم والأجير، يحاولون إقناع المسلمين بهذا الحوار، وبما ينتج من توصيات وأفكار، وذلك لتمييع إسلامهم، وللحيلولة دون عودة نظام الخلافة إلى واقع الحياة، لأنّ في عودته الخطر الأكيد على مصالح الكفار. فليحذر المسلمون من هذه الأفكار الخبيثة، ومن هذه الأساليب الملتوية، المغلّفة بألفاظ معسولة خادعة، وليَتصدّ الواعون منهم للردّ الحاسم عليها، وللوقوف ضدّها ومكافحتها، حتى لا تتسرب إلى نفوس المسلمين، الذين بدأوا يتحسسون طريق نهضتهم بالرجوع إلى دينهم الحنيف، ويعملون للتخلص من شوائب الأفكار التي غزاهم بها الغرب بعد هدم دولة الخلافة. وعلى الواعين أيضاً، أن يستقصوا ويبحثوا عن منطلق فكرة الحوار بين الأديان، وعن تاريخها ورجالاتها، لكي يكشفوا أهدافها وأغراضها، وبيان زيفها، ومن ثمّ مقاومتها بكل الوسائل والأساليب الممكنة، لأنها تُلحق الضرر البالغ بالمسلمين، لما تحدثه من تشويه في العقيدة الإسلامية والأحكام المنبثقة منها، والأفكار المبنيّة عليها □

نظام دولي فاجر يجب هدمه على رؤوسهم

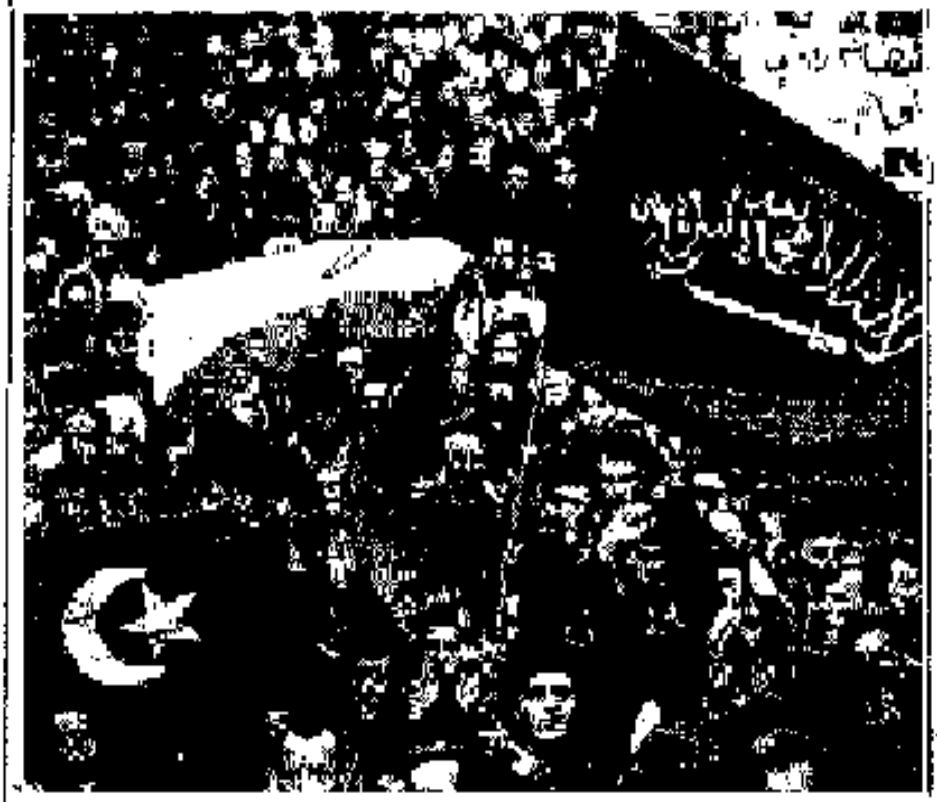

جانب من التظاهرة التي قامت في ساراييفو تنديدا بالجرائم الصربية وتقاعس الامم المتحدة. (اب) ٩٤/٤/١٨.

كان مجلس الامن الدولي قرر إيجاد مناطق محمية في البوسنة ـ الهرسك، ومن هذه المناطق مدينة غوراجدا والقرى المحيطة بها. وتم نزع اسلحة اهل هذه المنطقة وإبعاد الاسلحة الصربية عنها. وتم وضع مراقبين تابعين للأمم المتحدة. وأعطيت الصلاحية للامم المتحدة بإصدار الاوامر العسكرية للقوات الجوية التابعة لحلف شمال الاطلسي لتضرب الطرف الذي يعتدي على المناطق المحمية. وقالت دول الغرب: لا مبرر بعد الآن لمطالبة مسلمي البوسنة ـ الهرسك بالسلاح للدفاع عن انفسهم، ما دام سلاح حلف الأطلسي تكفل رسميا بحمايتهم.

وظن سكان هذه المحميات المساكين انهم صاروا في امان!

وصار الصرب يحشدون القوات ويجلبون الأسلحة الثقيلة من دبابات وراجمات ومدفعية واجتاحوا قرى غوراجدا ودمروها وقتلوا من طالته ايديهم وفرّ الباقون إلى المدينة. وحاصروا المدينة وامطروها بوابل النيران أمام دهشة العالم! اين الحماية؟ اين الأمم المتحدة؟ اين قوات الاطلسي؟ اين الضمانات والعهود؟ أين النظام الدولي والشرعية وحقوق الانسان؟ لم يجف بعد حبر التعهد بالحماية!

وقد بثت اذاعة سراييفو النبأ كالتالي: «الصرب يقتلون ويبيدون سكان غوراجدا. انها نهاية هذه المدينة الباسلة وماساة للبشرية جمعاء لأن المجتمع الدولي لم يسمح لسكانها بالدفاع عن انفسهم. هذه هي الوصية الأخيرة التي يقدمها سكان غوراجدا إلى الرئيس الاميركي بيل كلينتون والأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي وممثله ياسوشي اكاشي الذين يجب عليهم ان يخجلوا لانهم مذنبون في كارثة غوراجدا».

وبعث رئيس البوسنة علي عزت بيكوفيتش رسالة إلى بطرس غالي جاء فيها: «... منذ عشرين يوما والصرب يشنون هجوما وحشيا عليها وانتم مستمرون في لعبة... والمناطق الآمنة اصبحت الاقل امنا على هذا الكوكب. إن المنظمة التي تقفون انتم على رأسها اعلنت غوراجدا

التتمة ص (٣٣)

في مذبحة الحرم الإبراهيمي

عبد الحليم العجيمي

في يوم المذبحة الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤ هـ ٢٥ شباط ١٩٩٤

هذي الدّماءُ النازِفاتُ دمائي ... بيدي كتبت مَذَلَّتي وشَقائي
وَقُعودُ أهلي عَنْ مراتبِ عِزِّهم ... قد أطمعَ الطّاغِينَ في إيذائي
يا أيُّها الشُّهَداءُ إنَّ دِماءكُمْ ... نارٌ تُؤَجِّجُ باللّظى أحشائي
ابكي دَما يا إخْوَتي، وَأعيذُكُمْ ... من دمع ذُلّيَ أوْ نشيجِ بكائي
فَلَقَدْ مَضيتُمْ بالمكارِمِ كُلِّها ... وَبَنو أبيكم في أذَلِّ كِساء
نَحيا كَأغْنامِ الفلاةِ، مُعَدَّةً ... لِلذَّبْحِ، قَيْدَ موائد اللُّؤَماءِ
يا أيُّها الشهَداء، معذرةً لَكُمْ ... فَلَقَدْ مَزَّجْت مدامعي برثائي
قَسَماً لَكُمْ باللّهِ، سَوْفَ نثيرُها ... ناراً على الطّاغِين والزُّعَماءِ
ودِماؤكم لا، لَنْ تَضيعَ وإنّها ... لشبابنا، كالنّور في الظَّلْماءِ

* * *

يا عِزَّةَ الإسلامِ هَيّا زَمجري ... فبنو نُضيرٍ أوْلغوا بدمائي
وَرُعاتُنا الأنْذالُ كانوا مِخْلَباً ... لِلكُفْرِ، يَبطِشُ بطْشَةَ الأعداءِ
نُصِبوا على الوطنِ الطّيبِ مناحَةً ... وهمَ الّذين شرَوْهُ للدّخلاءِ
لا تَخْدَعَنَّكُمُ دموعُ عُيونِهِمْ ... فَأقَلُّهُمْ كالحيَّةِ الرَّقْطاءِ

* * *

رَكَعوا لِيَسْتَجْدوا السَّلامَ أذِلَّةً ... لا فَرقَ بَيْنَ حكومةٍ وَفِدائي
زُرعوا لِهذا اليومِ، قادَةَ أُمَّةٍ ... لِلْمَوْتِ جَرَّوها وللأرزاءِ
وَتَرَبّعوا فوق العُروشِ، وَمَالَهُمْ ... إلّا الخَنا مِنْ هذِهِ الأسْماءِ

* * *

يا أُمَّةَ الإسْلامِ هَيّا جَدِّدي ... فَتْحَ الفُتوحِ بِعِزَّةٍ وَإباءِ
رُدّي الخِلافَةَ، والجيوشُ تَحُفُّها ... بالنَّصْرِ تُحيي سيرَةَ الآباءِ
يا بدرُ عودي، فالرجالُ تعاهدوا ... أنْ يَبعثوا التاريخَ في الأبْناءِ
يا خالدَ اليرموكِ، مالكَ نائما؟ ... هذي الجيوشُ تَأهَّبَتْ لِلِقاءِ
يا سَعْدُ، قُمْ للقادسيةِ مَرَّةً ... أُخرى، فَرُسْتُمُ عادَ لِلْهَيْجاءِ
ثَكَلَتْكَ يا هارونُ أُمُّكَ إنْ نجا ... نِكفورُ دونَ هَزيمةٍ نَكْراءِ

* * *

اللّـهُ أكْبَـرُ ايـنَ راحَ فـوارسـي؟ حتـى يُـرى رابيـنُ فـي الأحْيـاءِ
هَـزُلَتْ، وَرَبُّ الكَـوْنِ، نَسْمَـعُ نَـامَـةً لِيـهـود، ذا كَـذِبٌ بِكُـلِّ جَـلاءِ

* * *

يـا جُنْـدنـا الأبطـالُ هـذا دَوْرُكُـمْ فَلَنَـا بَقـادَتِكُـمْ كَبيـرُ رَجـاءِ
طـالَـتْ مَـآسينـا، ومـا مِـنْ مُنْقِـذٍ يُـرْجَـى، فَـأيـنَ قِيـادةُ الشُّـرَفـاءِ
أعْـراضُنـا هُتِكَـتْ بِـهِـرْسِـكَ بينمـا صَبَـوا علـى لبنـانَ جـامَ بـلاءِ
لَـمْ يَـأبَـهـوا بِكُـمْ، كَـأنَّ وُجـودَكُـمْ عَـدَمٌ، فيـا لَلْقَـادَةِ النَّجَبـاءِ
رُدّوا عَلَيْـهِـمْ كَيْـدَهُـمْ بِصـواعِـقٍ تُنْسِي اليـهـودَ سَفـاهَـةَ الخُيَـلاءِ

* * *

اللّـهُ أكْبـرُ يـا حُمـاةَ مَـرابـعـي هـذي سَبيلُكُـمُ إلـى العَلْيـاءِ
خَلَفُ القُـرودِ بَغَـوْا، فَـأيْـنَ جِـلادُكُمْ كَـي تُـرْجِـعـوا لِلقُـدْسِ كُـلَّ بَـهـاءِ
إنَّ الخـلافـةَ قَـدْ أطَـلَّ زمـانُـهَـا فَلْتُسْـهِمـوا فـي مَجْـدِهـا البَنّـاءِ

تتمة ـ نظام دولي فاجر يجب هدمه على رؤوسهم...

منطقة محمية، وجاء ذلك بالقرارين: (٨٢٤) و (٨٣٦) وأنت والموظفون العاملون معك في الأمم المتحدة لم تستخدموا صلاحياتكم لحماية شعبنا وصيانة سمعتكم. السيد الأمين العام،ان شعبي يعتبركم مسؤولاً عن كل ما حدث، هذا الشعب الذي يدفع الآن بدمائه ثمن ما فعلتموه، ولذلك فان اقل ما يمكن ان تفعلوه الآن هو ان تقدموا استقالاتكم بعدما خذلتم مواطني غوراجدا»...

بعض مسؤولي الأمم المتحدة قالوا بأنهم لم يطلبوا تدخل قوات الأطلسي لأن السماء لم تكن صافية من أجل الطلعات الجوية.

كلينتون برر عدم تدخل الأمم المتحدة وقوات الأطلسي ضد الصرب بأنه لتفادي «توسيع رقعة الحرب» في البوسنة. وقال كلينتون: «نحن نستجيب حين تطلب الأمم المتحدة دعماً جوياً، بسبب وجود قواتها في خطر». واشار إلى ان غوراجدا ليست سراييفو، واصفاً العاصمة البوسنية بأنها «وضع خاص».

أي ان الدعم الجوي يكون اذا تعرضت قوات الأمم المتحدة للخطر، اما اذا تعرض السكان المسلمون للخطر والفناء فهذا ليس مهماً. وقد حصلت صفقة بين الأمم المتحدة والصرب على ان يطلق الصرب عناصر الأمم المتحدة الذين كانوا محتجزين عند الصرب مقابل عدم ممارسة الأمم المتحدة القصف الجوي.

إن الذين يتسلمون قيادة العالم الآن، ويتشدقون بالشرعية الدولية، والنظام الدولي الجديد ويتربعون على رأس الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى كلهم كذابون مخادعون، وكل يوم يتكشف مزيد من جرائمهم. وقد آن لعقلاء العالم ان يهدموا هذا النظام الدولي الوحشي الجائر على رؤوس الكفرة الفجرة. وقد قيل: أما جولة الباطل فإلى ساعة، وأما جولة الحق فإلى قيام الساعة.

﴿وقُلْ جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زهوقاً﴾.

عصر ما بعد الشيوعية: إدهيار الغرب؟

عالمان سياسيان: (ايمانويل فاليرشتاين)، اميركي من مواليد ١٩٣٠، مدير «مركز فرنان بروديل لدراسة الاقتصاد والانظمة التاريخية والحضارات» في جامعة بنغامتن في الولايات المتحدة. و (دومينيك موبزي)، فرنسي، المدير المساعد «للمعهد الفرنسي للشؤون الدولية (IFRI)». هذان العالمان اشتركا في ندوة وأجابا على مجموعة من الأسئلة عن رؤيتهما للمستقبل بعد انهيار الشيوعية.

يتفق العالمان على افول النجم الأميركي، ولكن يختلفان بما سيحل بعده. يرى فاليرشتاين انهيار الغرب مع فجر القرن الحادي والعشرين أمام الضغط السكاني للجنوب.

وفيما يلي جانب من الحوار:

س: افسح «النظام الدولي الجديد» المكان أمام الفوضى العامة اي دولة قادرة على السيطرة على هذه الفوضى؟

فاليرشتاين: الولايات المتحدة هي الدولة القادرة للوهلة الاولى، لكنها ضعفت ولن تبقى طويلاً زعيمة العالم. بالطبع لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بسلطة معينة بالنسبة إلى حلفائها القدامى الأوروبيين واليابانيين.

إن الولايات المتحدة هي الاقوى غير ان سلطتها مستمرة في التراجع لمصلحة أوروبا واليابان. وسيكون التحرك ممكناً من غير الولايات المتحدة بعد عشر سنين وربما ضدها وهذا ما بدأته أوروبا واليابان.

موبزي: القضية ليست في ان نسير خلف الولايات المتحدة او لا نسير. القضية هي في أن نعرف إلى اين نسير. والرؤية الاميركية للموضوع غير واضحة. ليست لدى الاميركيين الرغبة ولا الإمكانات كي يكونوا شرطة العالم. إننا لا نعيش في عالم وحيد القطب تقوده الولايات المتحدة بل في عالم متعدد الاقطاب وغير متساو. الولايات المتحدة هي فوق الجميع في فئة منفردة ولكنها لا تتولى الإدارة ولا تقوم بالقيادة.

صحيح ان إدارة كلينتون ليست مسؤولة تماماً عن الوضع، لكن مشكلة الزعامة في أوروبا وفي الولايات المتحدة قائمة بالفعل. لقد شهدنا ثورة في العلاقات الدولية ولم تقدم هذه الثورة شخصيات في مستوى الاحداث. فنهاية الحرب الباردة لم تجد نابوليونها.

س: هل تتوقعون قيام تحالفات بين ثلاثية: الولايات المتحدة واليابان وأوروبا؟

فاليرشتاين: لن تكون أوروبا قوية إلا إذا كانت متحدة. وهذا الأمر يعرفه الأوروبيون جيداً. ان المشروع الوحيد الممكن بالنسبة إلى اوروبا هو ان تعود مركز حضارة مستقلاً. وستكون كذلك ولكن ضد الولايات المتحدة لا ضد اي دولة اخرى. ان العالم كله بكل قاراته سيكون معنياً بمشروع بناء اوروبا اقتصادياً وثقافياً. ولكن هذا المشروع سيكون مناهضاً للولايات المتحدة، المنافس الثقافي الوحيد. ان قبول قادة اوروبا بمهمة السيطرة الاميركية في العام ١٩٤٥ لا يعني أنهم على استعداد للقبول بها في السنوات المقبلة. هذه هي الخميرة التي ستبعث أوروبا الجديدة.

موبزي: يجب ألا يكون هدف اوروبا الغربية محاربة اميركا ثقافياً بل الدفاع عن الديمقراطية والمساعدة على انتشارها.

لقد حدد مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الامن انطوني ليك في خطاب اخيراً هدف السياسة الخارجية الاميركية بأنه الانتقال من «سياسة احتواء» التهديد الشيوعي إلى العمل على «انتشار الديمقراطية». وانا اتحمل كاوروبي مسؤولية المساهمة في هذا الانتشار على حدود القارة. ان اعترافنا بوجود خلافات ثقافية بين أوروبا والولايات المتحدة لا ينفي اجتماعنا حول الثقافة السياسية، حول الديمقراطية.

س: كيف سيكون وضع اليابان في خضم هذه المنافسة بين الولايات المتحدة واليابان؟

فاليرشتاين: هذا المثلث الاقتصادي وإلى حد ما السياسي والعسكري سيصبح من الآن وحتى السنوات الخمس عشرة المقبلة ثنائية ستضع وجهاً لوجه وفي تحالف جديد تماماً، أوروبا من جهة والولايات المتحدة واليابان من الجهة الاخرى.

موبزي: لا أؤيد هذه الامبريالية في النظرة الجيو ـ اقتصادية للعالم. والتاريخ هو الذي سيبت هذا الخلاف.

اني ارفض قدرية التحالف بين اسيا الواقعة تحت سيطرة اليابان والولايات المتحدة.

فاليرشتاين: اياً تكن الصورة الغالبة، سيبقى الجنوب في غالبيته مرفوضاً، اقتصادياً، من الدخول إلى «الشمال السعيد» والمزدهر. وسيؤدي ذلك إلى تعاظم التفاوت الاجتماعي ـ الاقتصادي والسكاني بين الشمال والجنوب. وستستمر حركة الهجرة من الجنوب إلى الشمال، إلى المثلث على رغم كل القوانين التي سنت للحد من هذا المد. وسيتمخض الأمر عن بروز مجموعات سكانية لا تتمتع بالحقوق السياسية ولا الاجتماعية وفي وضع اقتصادي سيىء. وستشهد الدول الغربية عودة إلى الوضع الاقتصادي الذي عرفته الدول الصناعية في القسم الاول من القرن التاسع عشر.

واتوقع، في حال صحت هذه الفرضية، ان تنهار الدول «الليبرالية» وان تتعرض إلى ما يشبه الحرب الاهلية. وعلينا الا نستمر في الدفاع عن حقوق الانسان في الصومال بل ان ندافع عنها في فرنسا وفي الولايات المتحدة.

إني مقتنع بأن هذا السيناريو هو الاكثر احتمالاً.

موبزي: إني اكثر تواضعاً منك لذا يصعب علي الجزم في اي تحليل اعطيه للمستقبل البعيد.

ان نظرتك المتشائمة لاحتمال العودة إلى صراع الطبقات، كما كان الامر في القرن التاسع عشر، ليست مستحيلة، ولكنها تبدو لي غير محتملة □

كلمة أخيرة

التجاذب الأميركي ـ الفرنسي

تحت عنوان: متفجرة الذوق وتاثيراتها على الطائفة المارونية: (تجاذب اميركي فرنسي على النفوذ السياسي في لبنان عبر المسيحيين) نشرت جريدة اللواء البيروتية في اوائل نيسان ١٩٩٤ مقالاً جاء فيه ما يلي: «إن الخلافات والانقسامات المسيحية ـ المسيحية التي انعكست سلباً على القرار الماروني بعد سقوط العماد ميشال عون ولجوئه إلى السفارة الفرنسية وترحيله إلى فرنسا نتيجة صفقة لبنانية ـ فرنسية، هذه الخلافات ادت إلى إنهاء النفوذ الفرنسي على الساحة اللبنانية من خلال انهزام مشروع العماد عون، الأمر الذي منح الولايات المتحدة فرصة لأمركة المسيحيين، ولبسط النفوذ الأميركي السياسي على الساحة اللبنانية بعد انهيار النفوذ الفرنسي. ذلك لأن الولايات المتحدة التي فشلت منذ ما قبل الاستقلال في الإمساك بالورقة المسيحية وتحديداً المارونية بفعل الارتباطات التقليدية لهذه الطائفة مع فرنسا، استغلت انهزام العماد عون الذي يعتبر الحليف الأول لفرنسا لاحتضان الموارنة وتحويل اتجاهاتهم نحو واشنطن، لكن فرنسا التي خسرت معركة عون وتراجعت على الساحة اللبنانية امام الهجمة الأميركية لم تقطع خيوط تحالفاتها مع الطائفة المارونية، بل راحت تعمل بصمت ودبلوماسية لاسترداد ما خسرته من نفوذ سياسي في لبنان فاعتمدت اسلوب النفس الطويل للعودة إلى لبنان من خلال الطائفة المارونية.

من هنا كان التركيز الفرنسي على تقريب وجهات النظر بين البطريرك صفير والعماد عون كخطوة أولى على طريق تحقيق المصالحة المارونية ـ المارونية، فنجحت السفارة الفرنسية عبر أصدقاء مشتركين في وصل بكركي بالعماد عون من خلال اتصالات هاتفية في الدرجة الأولى، ومن ثم تبادل رسائل في الدرجة الثانية، وبعد ذلك انتقلت السفارة ومعها بعض المسؤولين الفرنسيين وفي مقدمتهم الوزير فرانسوا ليوتار إلى الخطوة الثانية وهي مشروع مصالحة بين جعجع وعون... تمهيداً لاعادة توحيد الصف المسيحي وانهاء حال الاحباط التي تعيشها الطائفة المارونية، وتم على يدليوتار تحقيق لقاء بينهما في ضواحي باريس في العشرين من شهر ايلول الماضي ١٩٩٣ واعتمد الدكتور جعجع التمويه على الناس بادعائه انه ينوي زيارة اليونان ولندن والبرازيل ودولة في أميركا اللاتينية وذلك لأسباب شخصية، وتم اللقاء وتمت المصالحة، وتم التفاهم على ان هناك استحالة للسيطرة السياسية على كل لبنان، لذلك فإن الطرح الفيدرالي في الوقت الحاضر هو الصيغة والطريقة الفضلى للسيطرة على المناطق المسيحية، وبذلك يكون الموارنة قد استعادوا دورهم وساهموا في تأمين موطىء قدم للنفوذ الفرنسي في لبنان...».

عن جريدة اللواء ٢/٤/٩٤

قاتلوهم يعذبهم الله بايديهم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين

رجال شرطة وعسكريون اسرائيليون وسط حطام السيارة المفخخة والاوتوبيس في العفولة في ٩٤/٤/٦ (اب تيليفوتو)

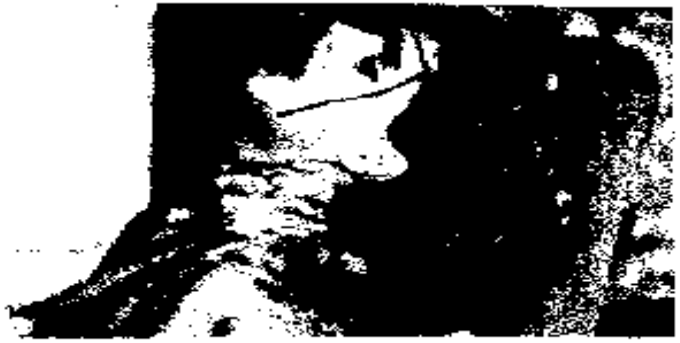

احد القتلى الاسرائيليين في عملية الباص في الخضيرة في ٩٤/٤/١٣ (رويتر)

- انها حرب فعلية طرفها الأول الكيان اليهودي العدواني غاصب الأرض (كل يهودي يحمل جنسية دولة اسرائيل وكل انسان يدعم دولة اسرائيل)، وطرفها الثاني كل مسلم على وجه هذه الأرض(ما دام أهل فلسطين والعرب غير كافين). وساحة هذه الحرب هي العالم كله.
- رائد زكارنة (١٩ عاماً) من قباطية في فلسطين قام بعملية استشهادية في العفولة في ٩٤/٤/٦ فقتل سبعة وجرح أكثر من خمسين من العدو، ومضى هو شهيداً إلى جنة الخلد إن شاء الله.
- عمار صالح عمارنة (٢٢ عاماً) من يعبد في فلسطين قام بعملية استشهادية في الخضيرة في ٩٤/٤/١٣ فقتل ستة وجرح أكثر من ثلاثين من العدو، ومضى هو شهيداً الى جنة الخلد إن شاء الله.
- وقد قام اخوان لهما كثير بعمليات استشهادية في فلسطين وفي لبنان وغيرها، والخير في هذه الأمة باقٍ، والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة لا يبطله عدل عادل ولا جور جائر.
- العمليات الإستشهادية تُري أن عجز المسلمين أمام اسرائيل هو عجز مصطنع يفرضه الحكام العملاء. أما شباب الأمة فهم ابطال ولا ينقصهم سوى قيادة مخلصة واعية □